

209

FAILY MAGAZINE

# فيلمي

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة  
شفق للثقافة والاعلام للكويت الفيليين

آيار / مايس 2021

كيف تفاعلت قوى الإقليم  
مع طرح مهندس دستور  
كوردستان نيجيرفان بارزاني؟

عام على حكم الكاظمي..  
ماذا حقق وهل أوفى بوعوده؟

المواعيد الزائفة في العراق  
فوضى التوقيعات وتكريس  
التراجع الاقتصادي والاجتماعي

## السياسة على (الخط السريع)

الدائمة أفضل من السلام الدائم. خلال 18 سنة لم يستطيعوا أن ينفذوا قانون الحروب الكلاسيكية من أجل النصر والخسارة بدفعة واحدة. بهذا الصدد كانت شعارات العدالة والسلام مانعة من أن يستتب السلام والعدالة الحقيقية، والحكومة المنتصرة ظاهرياً في جميع المعارك لم تستطع أن تحيي عيد النصر. اليوم العراق يعيش وسط حرب لا تستطيع الحكومة اقرار السلام فيها ولا تستطيع الميليشيات الدخول الى العملية السياسية بسهولة من دون حرب وترهيب. الجانبان يريدان السلام والهدوء، ولكن لا يقولان أين وهماذا؟! المشكلة الحالية في العراق ليست قلة المقترحات والحلول السياسية، بل عدم توازن الوضع والفضاء السياسي الذي كان له عمل وتأثير صعب ومعقد. الأطراف الراغبة بالسلطة سمحوا ببقاء الوضع كما هو لأن مصاريفه اقل من حرب حامية الوطيس تعرض مصالحهم للخطر. الرسالة الرئيسة للسياسة هي فسح المجال ورفع المعوقات لا المنع والانسداد. والطريق السريع السياسي الذي تسير عليه هذه البلاد منذ 18 عاماً هي فقط احتكار الأحزاب الكبيرة وهي تفكر في الحلول السياسية في اوقات الـ(نعم) والـ(لا) فقط، والان السؤال هو ألم يحن وقت إيقاف حرب اللا انتصار بين الأطراف؟

رئيس التحرير

في العراق كذبة كبرى عندما يقال ان العراق بلد مستقل، هناك حرية للقتل، ولكن ليس هناك حرية للحديث عن الضحايا. لا أحد يملك الحق ليقول: من دمر هذا البلد ولماذا أصبح جنة للمجرمين وجحيماً لأربعين مليون إنسان؟ الذين يريدون القضاء على بعضهم لا يستطيعون العيش معاً بسلام، لا يتحدثون عن السلام، لا يتحدثون عن معالجة المرضى ولا يتحدثون أيضاً عن اصلاح الطرق والمواصلات وبناء المدارس والمستشفيات! المتعمدون على القانون والمتعششون للسلطة والانقلابيون لا يؤمنون بحقوق الناس، ولكنهم يؤمنون بأن الدكتاتورية الشرقية أفضل من الديمقراطية الغربية وهم فعالون في إثارة الفوضى. في العالم المليء بالحروب والأزمات هم ليسوا بحاجة الى الديمقراطية. يتحدثون عن الصواريخ والطائرات المسيرة التي لم تترك شبراً من الامان في العراق. هم يرون أنفسهم في اكثر مناطق الدنيا أماناً في بلد يعيش دوماً حالة الحرب. في البلد الذي عدد ضحايا الحروب غير الرسمية فيه أكبر من ضحايا اية حروب رسمية، القوى التي تمتلك السلطة لا تتحدث عن أي نظام سياسي تريد، ولكن سلوكها وحكمها يوضح لنا انه اذا كان الأمر بيدهم؛ فان الحرب

قالوا، إذا فقد شعب القدرة على تحليل ذاته، فإنه سيتم خداعه وسيخسر بسهولة. إن اقتراب موعد الانتخابات، سيزيد من تبادل التلاسن والتهديدات بين الأطراف السياسية، خاصة تلك الجهات التي لها واجهة مدنية وأهداف عسكرية. ان الازمات المتتالية في العراق لا تمثل تهديداً لسلطة أصحاب السلطة!، والاحزاب السياسية من اجل بقائها تختلق ازمة كل مرة بذريعة، وهذا لا يأتي بالصدفة واكثر الاوقات يكون مخططاً لها. وتذهب حقوق الناس والحقائق تكون دوماً ضحية السياسة والرغبات الايديولوجية، والقومية والطائفية والقبلية. وهذا يوصلنا الى حقيقة ان الاصوات الرمادية للانتخابات أكثر من الاصوات السوداء والبيضاء. وفي ظل أوضاع تؤكد أنه ليس هناك في العالم كله أحزاب سياسية لها امكانيات أكبر من الدولة مثل ما هو موجود في العراق. ليس هناك فساد مالي وسياسي وارهاب والقتل العمد والتغييب بسبب الأفكار والنشاطات المدنية والمعتقدات والانتماءات في أي مكان في العالم مثلما هو موجود في العراق. ليس هناك مكان في العالم يحرق فيه المجرمون مقابل المال ويسجن فيه الابرياء من اجل المال كما هو موجود

المفصل الافتتاحي

طريق بغداد.. هل يقود لطبي صفحة الكراهية الطائفية المكلفة؟

38



8

كولان .. ثورة الذين لم يبدلوا تبديلاً

جراء مؤامرة جزائر (1970) التي أعدت مشاهدتها بإتقان وغفا تجاهها الضمير الانساني، لحق بالكورد الكثير من الأذى والكوارث الرهيبة، وحل بهم من الأم ما لم يكن في البال إنتقاماً من ثورتهم الأيلولية العارمة.

16  
التعايش  
في إقليم كوردستان

50  
مستشفيات العراق ومراكزه الصحية..  
ارقام متواضعة ونمو سكاني كبير

54  
شباب العراق.. معاناة متسعة فاقت  
مثيلاتها في دول المحيط والعالم

سندس ميرزا..  
الكوردية الفيلية  
التي  
خصت اطفال  
شريحتها  
بألف قصة وقصة



24

# في هذا العدد

## كيف تفاعلت قوى الإقليم مع طرح «مهندس دستور كردستان» نجيرفان بارزاني؟

أعاد رئيس إقليم كردستان نجيرفان بارزاني، تحريك المياه الراكدة وأدار العجلة لسن دستور خاص بإقليم كردستان، يقود لتنظيم العملية السياسية والأمنية والاقتصادية فيه، وصولاً لـ«إنهاء الخلافات داخل القوى الفاعلة».

فيلي



“

«لدينا مكونات عديدة في العراق واقليم كوردستان، ونحن أصلاً لا نصف المكونات بالأقليات لأن جمال المنطقة في الموزاييك الذي يضمه» «جمال كوردستان يمكن في وجود هذه المكونات والدستور يجب أن يعطي التطمينات لهم».



الصف للقوى السياسية ودعم الشعب الكوردستاني. كما أشار في معرض حديثه، «لدينا مكونات عديدة في العراق واقليم كوردستان، ونحن أصلاً لا نصف المكونات بالأقليات لأن جمال المنطقة في الموزاييك الذي يضمه»، مردفاً «جمال كوردستان يمكن في وجود هذه المكونات والدستور يجب أن يعطي التطمينات لهم». ولفت إلى أن «دستور اقليم كوردستان يجب ان يعطي التطمينات للمكونات. ولن يكون لحزب او مكون او طائفة وإنما سيكون لجميع الكوردستانيين، ولهذا يجب ان يكون انعكاساً للجميع». أما رئيس حكومة كوردستان، مسرور بارزاني، فقد دعا مراعاة حقوق الفرد والأغلبية في الإقليم، عند صياغة دستور، لكن ذلك بحسب بارزاني لن يحدث طالما هناك تحرك في اتجاهين مختلفين، في إشارة إلى أحزاب كوردية أخرى.

آراء متباينة

ورغم أن مؤتمر (الوحدة والدستور) استضاف قادة أحزاب رئيسة ومؤثرة في إقليم كوردستان، واستطلع آراءهم حول الموضوع وما ينبغي إجراؤه قبل إقرار الدستور، ورغم إجماع قادة وممثلي الأحزاب الخمسة في الإقليم على ضرورة وحدة الصف بين القوى السياسية كافة للمضي في صياغة الدستور، إلا أن ذلك لم يخل من طرح آراء متباينة بشأن الآلية المطروحة لهذا الحراك.

ومن بين تلك الآراء، برز رأي عمر سيد علي، «المنسق العام لحركة التغيير» الذي تساءل «أين نأتي بالوحدة ولدينا إدارتان، وقوتان للبيشمركة، وقوتان

«الوحدة والدستور» على طاولة «جامعة كوردستان» الوحدة والدستور، هو عنوان المؤتمر الذي احتضنته أربيل عاصمة إقليم كوردستان، برعاية «جامعة كوردستان»، وشهد حضوراً فاعلاً على مختلف المستويات الدولية، والسياسية، إضافة إلى الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في العراق جينين هينيس-بلاسغارت، فضلاً عن الرئاسات الثلاث للإقليم (رئيس إقليم كوردستان نيجيرفان بارزاني، رئيس حكومة الإقليم مسرور بارزاني، ورئيسة البرلمان ريواف فائق). نيجيرفان بارزاني المخطط الرئيس أو كما يسميه البعض «مهندس» صياغة دستور كوردستان الجديدة، استبق هذا الحدث بجولة مباحثات لرؤساء وقادة أحزاب كوردستان، آملاً في تحقيق وحدة الصف، ووضع اللمسات الأخيرة على الدستور قبل إرساله إلى البرلمان للمصادقة عليه.

أهداف الدستور

وبعد أربعة أعوام من إجراء كوردستان استفتاء الاستقلال عن العراق، يبدو أن تنظيم الحكم السياسي لكوردستان، الشغل الشاغل لنيجيرفان بارزاني، الساعي لتحقيق سيادة القانون في جميع مناطق كوردستان، وأن يشعر الجميع بالأمان في الإقليم، كما أشار في كلمته خلال الحدث، متعهداً في الوقت نفسه بكتابة دستور يبعث الأمل لجميع الكوردستانيين.

ويأتي توقيت طرح مشروع صياغة الدستور، بعد تحقيق تطور واسع شهده الإقليم على مختلف المستويات، وهو وفقاً لبارزاني، نابع عن وحدة

التي مرت بها كوردستان»، قائلاً: تعرض الإقليم لمرة عدة إلى أزمات الذي تمكن من معالجتها الرئيس بارزاني بمبادرات وزيارات أجراها والكلام الرصين، وزيارته الأخيرة للأحزاب والقوى السياسية كانت امراً جيداً جداً. بينما أشار الرئيس المشترك للاتحاد الوطني الكوردستاني بافل طالباني إلى ضرورة التصالح مع الشعب وبعدها ستحقق الوحدة». مبادرة إنهاء الخلافات بدورها دعت رئيسة برلمان إقليم

كوردستان، ريواف فائق خلال المؤتمر، رئيس الإقليم نيجيرفان بارزاني إلى تبني مبادرة عقد مؤتمرات وندوات في الجامعات كافة تتناول فيها القضايا الخلافية على مستوى الإقليم والعراق لكي تسهم في معالجتها. ونوهت فائق، إلى أن عدم وجود دستور في إقليم كوردستان له علاقة ب«الخلافات الداخلية»، مردفة بالقول «يتعين تشكيل لجنة خاصة لكتابة الدستور». قوة للعراق والمنطقة من جانبها، اعتبرت الممثلة الخاصة

للأمين العام للأمم المتحدة في العراق جينين هينيس-بلاسغارت، إقرار دستور كوردستان «عامل قوة للعراق كافة». وقالت بلاسغارت التي حضرت المؤتمر إن «النظام الفدرالي هو النظام المتوفر بين أيدينا حالياً ويجب أن يستفيد منه جميع المكونات». ولفتت إلى وجود تطور جيد في الإقليم لمواجهة جميع المشكلات التي تعاني منها المنطقة، والحاجة تقتضي أن يكون هناك كوردستان قوي ليس على مستوى العراق وإنما على مستوى المنطقة أجمع.

# كولان .. ثورة الذين لم يبدلوا تبديلا



صبحي ساله بي

أجل الحرية.  
وبعيدا عن حالات الإنفعال والضوضاء  
إستطاع، الحزب الذي قاد ثورتي أيلول  
وكولان وإنتفاضة آذار، وساهم في بفاعلية  
في إسقاط البعث، إستطاع إستقطاب  
الرأي العام الكوردستاني والعراقي  
والإقليمي والدولي. وبعد إنتصار إنتفاضة  
آذار 1991، والتغيير الجوهرى والأساسي في  
حياة شعب كوردستان، وإنتخاب برلمان  
كوردستان، وتشكيل حكومة الإقليم، رفع  
الرئيس مسعود بارزاني، المجهول على  
الصدق والصرحة وقول الحق والحقيقة،  
شعار الديمقراطية للعراق والفرديالية  
لكوردستان، ومهنية محترفة أمام  
المجتمع الإقليمي الدولي أثبت أن الكورد  
شعب يستحق التقدير والثناء والبقاء،  
وجدير بحق تقرير مصيره. وتحمل  
الحزب الديمقراطي الكوردستاني جميع  
المسؤوليات بخطط وأفكار وتوجهات  
تتميز بالعقلانية والهدوء، وتحرك ضمن  
الواقع لصنع المستقبل. وفي أحيان كثيرة،  
دفع تكاليف باهضة لحسن نواياه  
وصبره وضبط نفس أعضائه ومؤيديه في  
سبيل التوصل إلى إتفاقات تحقق العدالة،

وتضمن الحفاظ على المكتسبات المتحققة  
بأنهار من الدماء والدموع، خاصة مع  
الأطراف المختطفة للقانون والمستغلة  
للعواطف والحاجات والطاقات، والباحثة  
عن الفرص لرفع سقف مطالبها،  
والمشوهة للحقائق، والهشة في مواقفها،  
والمستغلة للمواقف الوطنية والقومية،  
والمتمسكة للحرص المخادع على التحلي  
بالرؤية الحكيمة. مع ذلك فإن المفارقة  
العجيبة تجاه هذا الحزب، هي : إنه  
يزداد قوةً وماسكاً وإنتفاغ الجماهير  
حوله كلما تعرض لمؤامرة أو خيانة أو  
طعنة في الظهر .

وبعد مضي سنة عاجفة من المعاناة،  
ذهبت الخيبة وحضرت الإرادة  
وإستيقظت الحفيظة، وساد الشعور  
بأن ثورة الكورد ليست اختياراً بل هي  
قدرهم الذي لا فكاك منه في سبيل  
الدفاع عن وجودهم. وبدافع من  
الرغبة في التفاعل بإيجابية مع الأحداث،  
والإنطلاق من المشتركات، وبوتيرة  
متجانسة بدأت الحياة تدب في صفوف  
الحزب الديمقراطي الكوردستاني الذي  
نجح في إعادة توحيد الصف، وفي التحكم  
بجوهر وصياغة الآراء والتوجهات،  
وفي تنميتها وتقويتها وتحويلها إلى  
معطيات مثمرة متكاملة الأبعاد. ودون  
إثارة أو ضجيج أعاد الحزب برئاسة  
الرئيس مسعود بارزاني ترتيب الملفات  
والاوراق، وإستعد لسيناريوهات جديدة،  
وحمل السلاح مرة أخرى، مضطراً،  
في وجه حكومة قوية غنية مدعومة  
اقليمياً ودولياً. وإنتقلت ثورة كولان  
في 26/ أيارم 1976، وتمتعت بخصوصية  
جعلتها مختلفة عما سجله التاريخ من  
ثورات، من حيث الدوافع والترتيبات  
والحسابات، ومن حيث ما نتج عنها  
من تغييرات سياسية وعسكرية هائلة،  
وما دفع فيها من الأثمان الباهضة من

وإستأسد الثعلب وتغول، وتعامل مع  
متغيرات الأحداث بطريقة ساذجة  
وسطحية، ومارس التهيب والتعريب عبر  
توطين العرب في بعض المناطق لتغيير  
التركيبة السكانية، خاصة في مدينة  
كركوك وأطرافها. وتعامل بصلافة، ووقع  
في المحذور، وإرتكب المجازر.  
هدأت البنادق والمدافع، لكن إيمان  
الذين لم يبدلوا تبديلا لم تهدأ وظلت  
شاخصة ضاغطة تأبى المغادرة، وحاولت  
تحويل النكبة والنكسة إلى إنتصار لإكمال  
المسيرة التحررية لشعب كوردستان.

جراء مؤامرة جزائر (1975) التي  
أعدت مشاهداها بإتقان وغفا تجاهها  
الضمير الانساني، لحق بالكورد الكثير  
من الأذى والكوارث الرهيبة، وحل بهم  
من الأم ما لم يكن في البال إنتقاماً من  
ثورتهم الأيلولية العارمة، ومحاولة لزرع  
الاحباط واليأس في قلوبهم، ولمنعهم من  
لملمة الصف والكلمة وإستعادة قوتهم  
الطبيعية في الساحة النضالية.  
بعد المؤامرة، هدأت البنادق والمدافع  
لأشهر معدودات، وتغيرت الحقائق على  
الأرض، وإعتقد الساذجون أن البعث  
ربح المعركة والحرب، وأن القضية

وإستأسد الثعلب وتغول، وتعامل مع  
متغيرات الأحداث بطريقة ساذجة  
وسطحية، ومارس التهيب والتعريب عبر  
توطين العرب في بعض المناطق لتغيير  
التركيبة السكانية، خاصة في مدينة  
كركوك وأطرافها. وتعامل بصلافة، ووقع  
في المحذور، وإرتكب المجازر.  
هدأت البنادق والمدافع، لكن إيمان  
الذين لم يبدلوا تبديلا لم تهدأ وظلت  
شاخصة ضاغطة تأبى المغادرة، وحاولت  
تحويل النكبة والنكسة إلى إنتصار لإكمال  
المسيرة التحررية لشعب كوردستان.

عرت الحوارات التي  
جرت بين أحزاب  
المجلس الوطني  
الكوردي، وأحزاب  
الوحدة الوطنية  
الكوردية، إحدى أضل  
الجدليات الساذجة  
في سوق السياسة  
الكوردية، وبينت عن  
مدى جهالتنا وعلى  
مدى العقود الطويلة  
الماضية، وحنكة  
الأحزاب في خدعنا  
والشارع الكوردي.



## فلسفة

# توحيد الأحزاب الكوردية

د. محمود عباس

نحن الذين طالبنا بتوحيد الأحزاب، المنشقة عن بعضها على خلفيات متنوعة لسنا بصددها، مثلما تكالينا خلال السنة الماضية على دفع الطرفين لتشكيل لجان أو الأفظع مرجعية كوردية! علما أن معظمنا على دراية بأسباب الانشقاقات المتتالية، مثلما نعلم خلفيات الخلافات بين الطرفين المتفاوضين، والتي لم تكن للبعد الفكري أو المواقف السياسية أي دور فيها، على عكس ما حاول البعض ترويجه وتسخير مفاهيم مستقاة على علاقتها، للتغطية على منابع ومحركي الانشقاقات.

نعم لم نكن ندرك أن العوامل التي أدت إلى تشتتها هي ذاتها المهيمنة والتي كانت تدفعها للتجاوز، مثلما يجري الآن خلف الكواليس، غايتها توسيع الشرخ وخلق خلافات حديثة تتلاءم والظروف، وليست كما نأمل ونظن أنها من أجل تشكيل قوة كوردستانية تكون على سوية الحوار مع القوى الخارجية وقادرة على حمل القضية القومية، وتبين الآن كما في الماضي أن الهدف هو إضعاف الأطراف التي كانت تنمو بشكل سليم، واليوم هي للطعن في المكتسبات التي حصل عليها الكورد، وبالتالي إعادتنا إلى مربع

الأنظمة الشمولية، وللإنصاف في معظم الحالات صاحب القوة هو الأكثر ذنبا في فشل الحوارات ويتحمل مسؤولية أنجاح مسيرة التوافق أو عدمه. علما أن العملية بكليتها تنقصها البعد الوطني، وهيمنت عليها أهداف أكثر أهمية ومنها امتصاص أمتعاض الشارع الكوردي. والأغرب أن معظم من كتبوا عن إشكاليات توحيد الأحزاب إما: 1- تناسوا الحقائق وركضوا خلف الثانويات، بينهم من نشر مذكراته مع تغييب الشفافية عن العديد من الزوايا المهمة في تاريخ الحراك الكوردي،

ولهذا كانت بعض الردود النقدية لتلك المذكرات قاسية، وعلى الأغلب الصفحات المحرفة أو الناقصة في تلك المذكرات ناتجة من عدم الجرأة على قول الصراحة ومواجهة المجتمع. 2- أو جاؤوا على ذكرها من وجهة نظر أحادية الجانب، وهو ما يجري الآن على الساحة الإعلامية بين شخصيات حزبية اعتبارية لها مكانتها وتاريخها النضالي الوطني، كل طرف يأتي بأسباب وعلل لتبرير الذات من المساهمة في التمزيق أو عدم نجاح مسيرة التوحيد، بل بلغ بعضهم إلى درجة التشهير بالأخر،

كالتعامل مع أجهزة النظام، وهذا ليس بسر، بل هي معروفة ضمن الحراك الحزبي الكوردي، وكانت هناك تبريرات لهذه الإشكالية في ظل النظام الشمولي الإجرامي، علماً أنه ليس لأي طرف ذنب كبير؛ لا في الفشل؛ ولا في تقبل الإملاءات الخارجية، لأن جدلية التوحيد غير قابلة للتحقيق، في ظل الإمكانيات الثقافية والسياسية وحتى الاقتصادية الضحلة والتي هي دون القدرة على تغيير الواقع المفروض خارجياً، كما ولا ننسى سويات التراكم المعرفي البسيط غير القادر على تجاوز مسببات التشتت، وهذه خاصيات تراكمت مع الزمن والظروف، ليس فقط في الواقع الكوردي بل لدى معظم حركات التحرر العالمية، قد يأتي البعض بمثال تكوين الديمقراطي الكوردستاني، حينها عليهم متابعة نشاطاتها بعد الوحدة وقبلها، إلى جانب ما كانت عليه الأحزاب التي انضمت إلى الديمقراطي وليست توحدت معها، فقد كانت ثلاثة أحزاب عرضية أو منهارة، امتصتهم الديمقراطي ودرجت العملية تحت تسمية الوحدة.

3- والذين تناولوها بشكل منطقي كانوا قلة وكتاباتهم لم تأخذ مداها لسببين: إما لأنها كانت أعلى من سوية الإدراك العام، أو أن القوى التي لها مصلحة في تشتيت الحراك، عتمت عليها وبالتالي حصرتها ضمن شريحة ضيقة من المجتمع، وبالتالي لم تأخذ المطالب والنداءات الوطنية مداها، وظلت تأثيراتها على وعي المجتمع ضعيفا، فلم تحد من الشرور التي خلفتها الأحزاب الهزيلة بتشتيتها؛ بشكل غير مباشر. تطرقنا مثل العديد من الأخوة الكتاب، إلى هذه القضية مرات عدة، لكننا مثلهم لم نتمكن من تغيير الواقع، وأخر محاولة لنا كانت بشكل مختصر في

بوست على الفيس بوك، تناولها الكاتب (عباس عباس) بتوضيحات مهمة من خلال مقال مثير، عرضه بأسلوب ليس من السهل تجاوزه، خاصة بعدما نقل الفكرة من العرض إلى السؤال للشريحة الثقافية، وهو ما كنا بصدده. كما وتطرق إلى ما قدمناه في الماضي القريب، ومحاولة ترميم المكسور في الحراك الكوردي لغرب كوردستان، في مؤتمر بروكسل عام 2006م والتي ختمت يومها الأخير ضمن البرلمان الأوروبي، والتي جاء على ذكره الكاتب عباس عباس كمثال في مقاله، ونضيف أنه سبق المؤتمر الختامي؛ مؤتمرين تحضيريين عقدتا تحت سقف الكونغرس الأمريكي، شارك في المؤتمرات الثلاث إلى جانب الأحزاب، شخصيات من

السياسيين المستقلين وشريحة من الحركة الثقافية، وذلك بقيادة الأخ شيركو عباس ومساهمة آخرين من آل عباس وسياسيين لهم ثقلهم ومكانتهم ضمن الحراك الكوردي. تشكل حينها المجلس الوطني الكوردستاني-سوريا، وأنتخب شيركو عباس رئيساً للمجلس، أي قبل تشكيل المجلس الوطني الكوردي بسبع سنوات، مع ذلك مطالبنا ومقترحاتنا لم يتمكن المجلس الكوردي من عرضه على المعارضة ولا على الشارع الكوردي حتى اللحظة، تحت حجة الواقعية في عرض القضية. شارك في تلك المؤتمرات جميع الأحزاب الكوردية في غرب كوردستان وممثلي الأقسام الأربعة ووفود دولية، باستثناء



## لم نكن ندرك أننا مقدمين على مسيرة عمل شبه مستحيلة، توحيد الأحزاب الكوردية تحت سقف واحد! وتجميع مواقفهم وموافقهم على مطلب الفيدرالية، في ظل الظروف والواقع الذاتي والعام للحراك وقياداته، والواقع الثقافي للمجتمع، وغيره من العوامل المذكورة سابقاً. عملياً فشلت محاولة الترميم

العوامل المذكورة سابقاً. عملياً فشلت محاولة الترميم، لكننا من الجهة الأخرى نجحنا لوحدنا في مجالات عدة، منها: 1- خلقنا دبلوماسية كوردية على مستويات دولية، وبلغنا مراكز القرار في الولايات المتحدة الأمريكية ودول أخرى. 2- كما وتمكننا من أنواع الإدارات المعنية في الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأوروبية بمبدأ الفيدرالية والسلطة اللامركزية ودرست على السوية الإستراتيجية بالنسبة لسوريا والمنطقة الكوردية. 3- تمكنا وبعد أعوام الثورة السورية من أقتناع أمريكا في تسريع التدخل، إلى جانب قضايا أخرى ذات أهمية وطنية ودولية لسنا بصددها الآن. رغم ذلك أصبحنا على دراية أن المنطق

الحزب الديمقراطي وعلى خلفية أوامر خارجية إلى جانب مسألة شخصية فضلوها على القضية الوطنية، عوضوا عن غيابهم ببرقية تهنئة وتأييد، وتم كتابة النظام الداخلي والبيان الختامي، مع ذلك تراجع الجميع عن تشكيل الوحدة، أو المجلس الجامع لكل اطراف الحراك بشقيه السياسي والثقافي، وذلك بسبب نفس الخلفيات التي نوهنا إليها سابقاً. ونحن أيضاً بدورنا لم نكن ندرك أننا مقدمين على مسيرة عمل شبه مستحيلة، توحيد الأحزاب الكوردية تحت سقف واحد! وتجميع مواقفهم وموافقهم على مطلب الفيدرالية، في ظل الظروف والواقع الذاتي والعام للحراك وقياداته، وغيره من

يتحتم علينا ألا نبحت عن الأوهام ومن بينها توحيد الأحزاب المنشقة عن بعضها، أو تشكيل مرجعية كوردية شاملة، بل علينا ترك الأبواب مفتوحة ليسود الأناجح أو الأكثر حنكة. كما ولم ننتبه إلى جانب مهم جداً، وهي أننا تناسينا تاريخنا، وأقدمنا على المحاولة، ولم نذكر بعضنا أن أمثالها تكررت وتناقلت، وبنفس الأخطاء، المؤدي إلى فشل محاولات التوحيد، أو تفتيت المهتتت، وما نراه اليوم، من عدة مجالس كوردية، ومرجعيات، وأحزاب لا حصر لها هي نتيجتها. والمؤسف أننا كحركة ثقافية نادرا ما درسنا وعالجنا الموجات الثقافية العربية-الإسلامية التي سادت مجتمعنا خلال القرون الطويلة الماضية ونافست ثقافة أمتنا، بشكل منطقي دون تعصب أو رهبة من الدين السائد، كسابقة لمحاولات التوحيد. كما ولم نعالج تأثير القوى التي كانت لا تزال مهيمنة على حراكنا السياسي، علماً أن دراسات عدة تخطت السطحية في التحليل. والأغرب أننا تناسينا الظروف التي عشناها تحت ظل الأنظمة المحتلة والتي رسخت منطق السيادة والموالي كميدياً إسلامي وقومي، ونشرتها كفروض إلهية وبفتاوي ترفض الدحض. وفيما بعد تبين لنا ان هذه العوامل هي ما كانت تفرض ذاتها على الأحزاب لتقبل التشتت على الإتحاد، وهي ذاتها التي تمنع الطرفين من التقارب والاتفاق على بعض نقاط التقاطع. وهي ذاتها ما دفع بنا كشعب وحراك، وعلى مدى العقود الطويلة الماضية النضال تحت منطق المظلومية، كالعبد الذي يطالب بتحريره من سيده، وليس على مبدأ صاحب الحق ويجب محاكمة المجرم. يتبع...

# نوادي القراءة في كردستان..



تنتظر هدى كاظم البالغة من العمر ١٧ عاماً بفارغ الصبر، التعليقات على روايتها الأولى أمام أعضاء نادٍ للقراءة بأربيل في إقليم كردستان، يوفّر فسحة للكتاب الشباب لبتّ الروح في الأدب الكوردي الذي بقي شفوياً لقرون.

فيلي

## مساحات للهرب

### وبتّ الروح في الأدب الكوردي

وتتطرق الرواية المعنونة «زاهقو الأرواح»، إلى قضية تشكّل خطأ أحمر كبيراً في العراق، رغم انتشارها، وهي الانتحار. تدور أحداثها في العام 2100 حينما تهبّ شابة كردية لتلعب دور المنقذ بعدما أخفقت الأديان والتكنولوجيا والعلم في وقف موجة انتحار. وسيثير الحلّ الذي تبتكره هذه البطلة الخارقة الشابة، إقبالاً بحسب كاتب الرواية الذي تمّنح عن كشف تفاصيل حفاظاً على عنصر التشويق. وستطبع نسخ جديدة من هذه الرواية بعد نفاذ النسخ الـ500 التي طبعت في أواخر شباط/فبراير.

إلى قلب الآية وإلقاء الضوء على الأدب الكوردي ونشره. تنشر الدار كل عام ثلاثة كتب لكتاب شباب، وتعمل حالياً على ترجمة مقتطفات من الشعر الكوردي المعاصر إلى اللغة الدماركية، فضلاً عن روايتين إلى الدماركية والإنكليزية والفارسية. يؤكد مؤسسها الشاعر والمترجم آلان باري لوكالة فرانس برس أن «من الصعب والمكلف جداً ترجمة وتصدير الأدب الكوردي لكن هذا حلم أعمل على تحقيقه». وبين الروائيتين اللتين يسعي إلى إلقاء الضوء عليهما، أول رواية خيال علمي مكتوبة قط بالكردية، لغوران صباح.

مكتوب بالسوراني والكرمانجي، وهما اللهجتان الكرديتان الرئيسيتان في العراق، ولا يترجم أبعد من حدود كردستان العراق. تنقل بعض الكتب إلى العربية والفارسية والتركية، لجمهور الأكراد في الدول المجاورة الذين غالباً لا يتحدثون اللهجة نفسها. ويضيف أن «العراقيين يقرأون ليسافروا»، فجوازات سفرهم لا تسمح لهم بزيارة الكثير من الدول الأخرى بسهولة أو بالهجرة، متابعاً في حديثه لوكالة فرانس برس «يمكن لهم بذلك مثلاً أن يزوروا باريس، بالخيال». غالبية الأدب الكوردي الذي ينشر حالياً، التي أسست قبل عامين في كوبنهاغن،

بالنفس وتغيّر المجتمع من القاعدة»، رغم الفقر والبطالة المتزايدة والتقاليد المحافظة التي تكبلهم. ويضيف «البعض يهرب من الواقع عبر مشاهدة كرة القدم، وآخرون يفضلون الكتابة والقراءة». بالنسبة لزميله في نادي القراءة، أستاذ اللغة الكردية بختيار فاروق، «إن الشباب الكورد يكتبون تعبيراً عن غضبهم وآلامهم، لكن أيضاً هرباً من الواقع». ويضيف أن «العراقيين يقرأون ليسافروا»، فجوازات سفرهم لا تسمح لهم بزيارة الكثير من الدول الأخرى بسهولة أو بالهجرة، متابعاً في حديثه لوكالة فرانس برس «يمكن لهم بذلك مثلاً أن يزوروا باريس، بالخيال». غالبية الأدب الكوردي الذي ينشر حالياً،

الكتاب الجدد، مساحة لمناقشة المواضيع الاجتماعية تلك فضلاً عن روايات الخيال العلمي التي بدأت تزدهر أيضاً. وكان الروائي غوران صباح أول من فتح الطريق أمام هذا الاتجاه بإنشائه ناديه في كانون الثاني/يناير في مقهى بأربيل. - «هرباً من الواقع» - ويرى صباح حامل الدكتوراه بالأدب من جامعة كانساس في الولايات المتحدة، أن النوادي تشكّل «الطريق المثلى لتبادل الأفكار وخلق شعور بالانتماء لدى الشباب» في منطقة تهيمن فيها عائلتان على الحياة السياسية والاقتصاد، لا تفتحان المجال أمام جيل جديد ذي أفكار حديثة. ويعتبر صباح في حديث لفرانس برس أن تلك النوادي عبارة عن «مدارس للتوير: هي تخلق أجيالاً ذات ثقة

تقول هدى التي تدرس الطب لوكالة فرانس برس بعدما تلقت ردود فعل قراء شباب وكتاب وأساتذة في الأدب على روايتها «لقد تعلمت كثيراً عن الكتابة، وهذا يشجعني على المواصلة». بعدما قدّمت قصة قصيرة للأطفال كأول عمل لها، تروي هدى في روايتها الأولى «باراني مارغ» أو «مطر من الأموات»، قصة كوردي انتمى إلى جماعة مسلحة عندما كان في سن الخامسة عشرة، هرباً من خلافات عائلية ولتناسي انفصاله عن حبيبته. وتشبه هذه الرواية قصصاً حقيقية مماثلة عدة في الإقليم ذي الحكم الذاتي في شمال العراق، والذي يعيش نزاعات منذ 40 عاماً. وأصبحت نوادي الكتب الثماني في الإقليم، التي تضع على عاتقها تقديم



# التعايش في إقليم كوردستان

لقد تعايشت في  
كوردستان اعراق وديانات  
ومذاهب وأجناس عبر مئات  
السنين، حتى قبل نشوء  
الكيانات السياسية الحديثة،  
وكما هي تضاريس هذه  
البلاد واختلاف أشكالها  
بين الجبال والسهول  
والوديان، توزعت الكتل  
البشرية وانتماءاتها في  
العرق والدين، بين الكورد  
والكلدان والآشوريين والأرمن  
والسريان، ومن العرب  
والتركمان، ...

كفاح محمود كريم



وفصائلها، ولم يبقَ متسع من ثرى الشام  
والعراق وفلسطين والكنانة حتى طوى  
آلفا مؤلفة من خيرة مقاتلي كوردستان  
من المسلمين والمسيحيين والايديديين  
في حروب العرب والمسلمين عبر قرون  
وقرون، فاختلفت الدماء والرفات،  
وامتلأت مقابر الشهداء رجالا جاءوا من  
كوردستان دفاعا عن العروبة والإسلام.

إن التعايش الأبدى في كوردستان عبر  
التاريخ القديم والحديث يؤشر حضارة  
راقية لدى كل سكان هذه المنطقة من  
العالم، ليس هنا في كوردستان العراق  
فحسب وإنما هناك أيضا في اجزائها  
الثلاثة الاخرى، حيث يتعايش المسلمون  
والمسيحيون والايديديون من الكورد  
والعرب والكلدان والآشوريين والأرمن  
في تسامح وتعاطي خلاق منذ أجيال  
وأجيال، فقد كانت كوردستان برمتها  
وما تزال تنتهج مبدأ التعايش والتسامح  
الراقي والنبيل بين الأديان والمذاهب  
والأعراق برغم محاولات المتطرفين من  
العنصريين عرقيا أو دينيا تمزيق هذا  
النسيج إلا إن طبيعة تركيبة السكان  
الاجتماعية والسيكولوجية والأخلاقية لا  
تسمح بنشوء هكذا توجهات أو أفكار  
والدليل هو تحول هذا الإقليم إلى ملاذ  
آمن لمئات الألوف من المضطهدين  
مذهبيا ودينيا وحتى عرقيا من كل  
أجزاء العراق الأخرى، وما يشهده  
الإقليم حاليا من نهوض ثقافي وحضاري  
لجميع مكوناته يدل على هذا النهج  
السامي والأفكار النبيلة التي يتميز بها  
هذا الشعب الذي يقول ان كل الشعوب  
تسكن اوطانها الا نحن وطننا يسكن  
فيها، حيث تراه وتسمعه في كل الاغاني  
والأناشيد والحان الموسيقى والفلكلور  
والحكايات واساطير الاولين، حتى أصبح  
عنوان الانتماء لكل الاعراق والاديان في  
التسامح والتعايش وقبول الآخر.

والضباط وحتى مع الكثير من الموظفين  
العرب العاملين في محافظات الإقليم،  
دليل على نقاء الشعب الكوردستاني  
بكافة مكوناته وأطيافه ونظافته من  
الاحقاد او الانتقام.

أن ما يؤكد متانة العلاقة الانسانية  
مع الشعب العربي وقوف الكثير من  
المثقفين والمفكرين والسياسيين والنخب  
الصحفية والاعلامية والناشطين مع  
جبهة الكورد وكوردستان ومناصرتهم من  
اجل حقوقهم في الشرق الاوسط عموما،  
وهذه فلسطين وفصائلها تشهد روعة  
ومتانة العلاقة بين الشعبين والثورتين  
الكوردية والفلسطينية منذ انبثاقهما  
وتعاون معظم المنظمات الفلسطينية مع  
الثورة الكوردية في كثير من المجالات،  
وعلى رأسها منظمة التحرير الفلسطينية

غير هذه المكونات من العرب وغيرهم  
من الأعراق والديانات، لقد كان الصراع  
مع الأنظمة السياسية التي حكمت  
الجميع واستهانت بحقوق الآخرين  
أقواما كانوا أم أديان، وكان الجميع  
ضحايا لتلك الأنظمة الدكتاتورية  
وأساليبها القمعية والظالمة التي تعرضت  
لها هذه المكونات وخاصة الكورد  
والكلدان والآشوريون عبر تاريخهم  
من حروب شنتها الأنظمة الدكتاتورية  
والشوفينية والتي زادتهم قوة وإيمانا  
بقضيتهم وبمقاومتهم التاريخية النقية مع  
الشعب العربي، ولم تترك رغم مأساتها  
(أي تلك الحروب القاسية) أي أثر للحقد  
أو الانتقام، ولعل ما حدث في انتفاضة  
آذار 1991م، بعد أن تحررت كوردستان  
من دكتاتورية النظام السابق وكيفية  
التعامل مع عشرات الآلاف من الجنود

في كل معتقداتهم الدينية والمذهبية،  
حيث جمعهم ارضا تمازجت فوقها كل  
الحضارات حتى غدت في يومها الأول  
نوروز سفيرة الانسانية الى كل العالم،  
جمعتهم القرى والمدن، قمم الجبال  
وأطراف الوديان، حيث اشترك الجميع  
في التاريخ والجغرافيا، وفي الحروب  
والعلوم والآداب، حتى تشابكت الأحداث  
والمشاعر والأحاسيس.

اختلفت دماؤهم ودموعهم في كل  
الحروب التي خاضوها معا من اجل  
الحياة أو من أجل بعضهم، اختلفوا  
وتناسبوا فامتزجت أنسابهم وألوانهم  
وسحناتهم حتى لم تعد تفرق بين العربي  
والكوردي، أو بين الكلدي والآشوري،  
لم يكن هناك أي صراع بين كل هذه  
المكونات والأعراق وبالذات بين العرب  
والكورد، بل ليس للكورد إخوة وأصحاب

## قراءة مواقف للورد الفيليين

# بشهادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني في ثلاثية رئيس إقليم كردستان

المواقف المشرفة للورد  
الفيليين، شهادة صادرة  
من المكتب السياسي  
للحزب الديمقراطي  
الكردستاني  
ينتشر الكرد الفيليون  
وسط وجنوب العراق حيث  
تمتد رقعة موطنهم من  
بغداد والحلة والناصرية  
والبصرة جنوبا الى بلاد  
عيلام وبيشكوه غرب  
ايران صعودا الى خانقين  
وكرماشان وعلى امتداد  
جبال سورين - حميرين -  
حتى كركوك شمالا.

مؤيد عبد الستار

عاشوا في هذه الرقعة الجغرافية الواسعة  
المتزامية الأطراف، وخلال آلاف السنين  
تعرضوا الى هجرات مختلفة من مغول  
وسلاجقة وفرس وعرب وترك فحرصوا  
على التعايش مع الأقوام الاصلية  
الموجودة على تخوم موطنهم ومع  
الاقوام التي وفدت خلال مئات السنين.  
وفي العصر الحديث وبعد تقسيم مناطقهم  
بين إيران والعراق وفق معاهدات دولية  
كان آخرها منح صدام نصف شط العرب  
إلى إيران ما أدى الى شطر الشعب الكردي  
بموجب تلك الاتفاقيات - اتفاقية أرض روم  
واتفاقية سايكس بيكو- تأججت مشاعر  
الحقد من قبل النظام الصدامي عليهم  
طمعا في اموالهم وتجارتهم المزدهرة  
ومحاولة كسر شوكة نضالهم المشهود  
لها في الساحة العراقية وعلى الأخص  
نضالهم ضد الطغمة الصدامية، فعملت

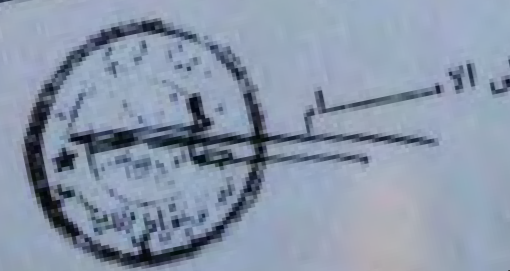
العدد / 209  
الطبع / 18 / 10 / 2021

المكتب الديمقراطي الكردستاني - العراق  
القرن الخامس

- 1- الاخ الحاج ابراهيم كيرسي
- 2- الاخ عبد الجبار مصطفى
- 3- الاخ حسين دارخاني
- 4- الاخ علي جواد بن سادري
- 5- الاخ كرم كيرسي
- 6- الاخ حافظ احمد المظفر
- 7- الاخ مراد الانصاري
- 8- الاخ صلاح عبد ولي نيلسي
- 9- احمد ولي رشيدان

اشاره الى كتاب المكتب السياسي المركزي رقم 2021 في 11/10/2021 . تم استلام المصادق  
الدرجة ادناه . والتم شكر كتاب المكتب السياسي المركزي في 11/10/2021 . تم استلام المصادق  
تقدموا بتقديم المساعدات لاخوانهم المخلصين من أبناء الشعب الكردي .  
" بقررت هذا بشكركم جناب القدر حول جميع خبراتكم من اخواننا كرد الفيليين من ايلام و طهران والتي  
ارسلتموه لاخوانكم واسلافكم الذي شددتم الذكاور العراق اهدام اهدا ترمجو الاستمرار لجميع  
عربات اخرى لان شعبنا العظيم في هذه الظروف يحتاج الى دعم وخدمات اخرى لحين اراحه هذا  
الظلمه لان الحكومه الفاشيه لا تزال مسرعه لشررب كان آتية واجبارهم الى الفرار وترك كل ماله فيهم  
وما يملكهم واجبارهم بالنزول الى المناطق الجبلية البوره دون مأوى ومأكل . وفي الختام فكريسا  
المعنى ولا تترازمكم وفي القرب العاجل ان شاء الله لتلقى في وظائف الحر لنعيش سوا في وطننا  
الحبيب .  
ودم في النزال . . . . .

صوره منه الى /  
الطائر السيد رئيس حزب / العلم رجسا  
العلاقات في بهاراتشور المعتمدين / لرجو بالسرعه لا يخاله في منطقه ديارسا  
وتزويدنا بوسائل الاتصال .



## تحية أخوية

إشارة إلى كتاب المكتب السياسي الموقر  
3521 في 11 / 4 / 1991، تم استلام المواد  
المدرجة أدناه. واليكم نص كتاب الشكر  
الذي قدمه المكتب السياسي الموقر إلى  
الأخوة الذين تفضلوا بتقديم المساعدات  
لاخوانهم المشردين من أبناء الشعب  
الكردي.

بتبرعكم هذا نشكركم جزيل الشكر  
حول جمع تبرعاتكم من إخواننا الكردي  
الفيليين من إيلام وطهران والذي  
ارسلتموه لاخوانكم واشقائكم الذين  
شردهم دكتاتور العراق ( صدام ) .  
نرجو الاستمرار لجمع تبرعات أخرى  
لان شعبنا المظلوم في هذه الظروف  
يحتاج إلى دعم وتبرعات أخرى لحين  
ازاحة هذا الطاغية لان الحكومة  
الفاشية لا تزال مستمرة لضرب السكان  
الآمنين واجبارهم على الفرار وترك كل  
ما لديهم وما يملكون واجبارهم على  
النزوح إلى المناطق الجبلية الوعرة دون  
مأوى ومأكل.

وفي الختام لكم شكرنا العميق والاعتزاز  
بكم وفي القريب العاجل انشاء الله  
نلتقي في وطننا الحر لنعيش سويا في  
وطننا الحبيب .

ودمتم في النضال...

م . س ( المكتب السياسي )

صورة منه إلى /

- المناضل السيد رئيس حزبنا / للعلم  
رجاء

- العلاقات في بيران شهر المحترم / نرجو  
السرعة لإيصال - المواد- إلى منطقة ديانا  
وتزويدنا بوصول الاستلام.

والى الامام

ختم الحزب الديمقراطي الكردستاني



التاريخ 18 / 4 / 1991

إلى / الأخوة الاعزاء

1- الاخ الحاج ابراهيم كريمي

2- الاخ عبد الجبار مصطفى

3- الاخ حسين دارخاني

4- الاخ حاج جراح علي نادري

5- الاخ أكرم كريم بور

6- الاخ حافظ أسد العطار

7- الاخ مراد الانصاري

8- الاخ صلاح عبد ولي فيلي

9- الاخ بيرو ولي رمضان

يتمسكون بالمذهب لا بالقومية.

أدناه نص كتاب صادر من الحزب

الديمقراطي الكردستاني/ الفرع الثامن

يشكر فيه مجموعة من الكرد الفيليين

وتبرعهم بالمواد العينية لاشقائهم

في كردستان عام 1991 اثناء الهجرة

المليونية بسبب هجوم النظام الصدامي

على أبناء شعبنا الكردي، عسى أن يفيق

البعض من سباتهم.

الحزب الديمقراطي الكردستاني - العراق

الفرع الثامن العدد : 188

الذين لم يبخلوا باموالهم وارواحهم في  
النضال إلى جانب قوى واحزاب شعبهم،  
تصادف هذا الشهر ذكرى استشهاد  
المناضلة الكردية الفيلية ليلي قاسم التي  
صعدت المشنقة وهي ترتدي ملابسها  
الكردية الزاهية بتاريخ 1975/5/12.

ورغم مصاعب الحياة التي واجهت  
الكرد الفيليين بعد التهجير إلى إيران لم  
يبخلوا في دعم أبناء شعبهم في محنته  
أثناء الهجرة المليونية. ومع ذلك نسمع  
من يردد مثل البغاء ان الكرد الفيليين

الحزب الشيوعي العراقي يليه الحزب  
الديمقراطي الكردستاني ثم حزب الدعوة  
الاسلامية العراقي.

وبرزت في تلك الأحزاب اسماء معروفة  
دفع البعض حياته ثمنا لنضاله.

بعد سقوط الطغمة الصدامية المدوي  
نيسان 2003 استعادت كردستان حقها  
في اقامة اقليم كردستان بعد تضحيات  
ونضالات الشعب الكردي بجميع أطيافه  
وشرائحه.

ومن بين تلك الشرائح الكرد الفيليين

على تهجيرهم وسلب ممتلكاتهم وحجز  
الآلاف من شبابهم ظلما وعدوانا.

ساهم الكرد الفيليين في نضالات جميع  
القوى والأحزاب الوطنية التي ناضلت  
من أجل تحرير العراق من الاستعمار  
البريطاني.

وبعد وصول طغمة البعث للسلطة  
في انقلاب شباط 1963 توزع الكرد  
الفيليين على مختلف الاحزاب العراقية  
للنضال تحت راياتها وكان اشهر  
الأحزاب التي استقطبت الكرد الفيليين

# في ذكرى استشهاد ليلى قاسم

## أيقونة ثورة ايلول التحررية

يونس حمد



الشهيدة ليلى قاسم البالغة في وقتها من العمر 22 عاماً، تلك الفتاة الكوردية التي اعتقلت بتاريخ 1974/4/29 على خلفية انتمائها لخلية الحزب الديمقراطي الكوردستاني في بغداد، حيث تعرضت الشهيدة ليلى قاسم قبل اعدامها للتعذيب النفسي و الجسدي، فهي من عائلة مناضلة تفخر بتاريخها النضالي، وانتمت الشهيدة لحيها لكوردستان الوطن والقضية قبل أن تنتمي للحزب الديمقراطي الكوردستاني وثورة ايلول التحررية.

كانت أيقونة ثورة ايلول التحررية، انتماءها لوطنها كوردستان فوق جميع الاعتبارات، فتحت عينها على عشق ممزوج بحب الوطن، فكانت مستعدة للتضحية من أجل ذلك العشق، إلى أن اعدمت بتاريخ 1975/5/12 مع رفاقها من قبل سلطة قمعية لامثيل لها في تاريخنا الحديث.

ليلى قاسم تعتبر أول شهيدة في الشرق الاوسط تعدم شنقا حتى الموت، فهذه الجريمة بحق فتاة كوردية لن ينساها تاريخ البشرية، وإن إعدام ليلى قاسم تلك الفتاة الكوردية الفيلية ورفاقها سيبقى وصمة عار في جبين الانظمة الفاشية التي قتلت أكثر من مئتي الف كوردي ذنبهم مجرد يطالبون بحقهم في العيش بكرامة.

ثورة ايلول كانت ما تزال حاضرة في ذاكرة الإنسان الكوردي لما تحققت في تلك الفترة من الزمن، حيث كانت الفترة

الذهيبة لإبراز الوعي القومي لدى الكورد، وليلى قاسم كان ميولها للقضية الكوردية له دلالات واضحة بأن الكورد قضيتهم هي قضية قومية سياسية وانسانية وتاريخ وجغرافية، ففي تلك الفترة أي الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي برزت الثورة الكوردية على الساحة ووجدت ثورة ايلول الشعب من زاخو الى خانقين حيث كان الجميع خلف قائدهم مصطفى البارزاني.

وبعد تحالف وقتي مع نظام شاه إيران في أواسط السبعينيات، شن النظام البعثي هجمات على شعب الكوردي، حيث قتل مئات الآلاف من الكورد، كذلك قتل خمسة آلاف كوردي معظمهم من النساء والأطفال بغازات كيميائية ألقته طائرات النظام البعثي بأوامر عسكرية على مدينة حلبجة الكوردية، في قصف اعتبره الخبراء أخطر هجوم بالغاز يستهدف مدنيين، وكانت تلك الجرائم البشعة بمثابة علامة إنذرا الى مستقبل الشعب الكوردي، حيث ان اعدام تلك الكوكبة من المناضلين لن يستثنى الشعب على النضال، وان الشهيدة ليلى قاسم تمثل قدوة النضال النسوي ضد النظام البائد وضد القوى الديكتاتورية.

تحية نضالية الشهيدة ليلى قاسم ولكل امرأة مناضلة بكل أشكال النضال، تحية لكل امرأة تعبت من أجل الوطن ، تحية لكل امرأة رفعت صوتها لترفض القهر و الظلم المسلط على الشعب الكوردي

## سندس ميرزا.. الكوردية الفيلىة التي خصت اطفال شريحتها بألف قصة وقصة



هي واحدة من الناشطات الكورديات الفيليات، ولدت في بغداد، وفي طفولتها شهدت تهجير الكثير من الكورد الفيليين من العراق فذهبت أسرتها إلى إيران، وتربت في بيت آل اهله على أنفسهم التحدث باللغة الكوردية بشكل جدي.

فيلى



السيدة سندی میرزا، دخلت مجال العمل الاعلامي الكوردي وكتابة الشعر وقصص الأطفال منذ ثلاثة عقود والمشاركة في كتابة العديد من الكتب والصحف والأعمال الأدبية كجزء من خزينة ذكرياتها خلال ثلاثين عاما من عمر هذه الناشطة الأدبية والمثقفة الكوردية.

على الرغم من ان الكورد الفيليين قبل اي شيء عرفوا بالإبادة الجماعية (الجينوسايد) الذي تعرضوا له؛ ولكن، وبشهادة التاريخ، فإنهم كانوا سابقين في العمل التجاري والسياسي والعمل الثقافي، وخصوصا في الصحافة والأحزاب وتأسيس المنظمات المدنية NGO الكوردية والأعمال الخيرية في بغداد، وبسبب الريادة في تأسيس الحركة الكوردية، دفعوا الضريبة وتعرضوا

لجرائم كبيرة.

ولسندس ميرزا دور واضح في الكثير من الاعمال الصحفية والاعلامية الكوردية، وترجع سبب عملها في تلك المجالات المتعددة الى الاضطرار بسبب قلة الكادر النسائي الناشط، وهي من الأعضاء المؤسسين لمؤسسة شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين في بغداد.

وهذا الحوار، درشة من اجل التعرف على الخدمات المستمرة التي تقدمها هذه السيدة والتي لا يمكن أن يكون عمل شخص واحد او مجموعة واحدة بمفردها، وبها لديها عاطفة الأم وإخلاص الأخت والمكانة النسائية التي تمتلكها سندس ميرزا والتي أوقفتها جميعا من اجل ابناء جلدتها.

شفق نيوز- لنعد إلى الوقت الذي عدتم فيه بعد عقود من البعد عن الوطن، الى



مسقط الرأس، ومدينة طفولتكم، بغداد الحنين، حديثنا قليلا عن ذلك الوقت؟

سندس ميرزا: بعد سقوط نظام صدام عام 2003 عدنا الى بغدادنا، وفورا عملنا على تطبيق تجاربنا في العمل الصحفي لأناس كان قد تم حرمانهم حتى من لغتهم وهويتهم.

وفي ذلك الوقت قام السيد نيجيرفان بارزاني رئيس حكومة اقليم كردستان حينها - ومن اجل خدمة ابناء الكورد المظلومين - بمساعدتنا لبناء مؤسسة ثقافية باسم مؤسسة شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين.

وكان العراق حينها مبتلى بالأفكار والآراء السياسية والقومية والتعصب الديني والعشائري، التي كانت المنطلق لتأسيس الأحزاب السياسية، ولم يكن هناك من يهتم بالثقافة والعمل الثقافي، ونحن كأقلية قومية في بغداد جعلونا ضحية لألعيب السياسة والتفرقة والتعصب المذهبي والعشائري الأعمى، والأدهى من كل هذا تنفيذ المشاريع الجهنمية مثل التعريب، الذي أحرق هويتنا؛ وحينها رأينا ان امتلاك مركز ثقافي يقوم بإحياء ثقافتنا، ووسط اعلامي بإمكانه ان يوصل صوتنا لأذان الوطن، أوجب من الخبز الذي نتناوله في العشاء، لكي يكون بإمكاننا الصراخ بأننا موجودون وأحياء، ولن نعود امواتا بيد مغسلي الموتى الشوفيين، ونريد أن نتعامل مع الأحياء في هذا البلد، فالعراق الذي نعرفه هو عراق له حسنة أنه ليس ملكا لشعب واحد اذ انه يتوافر على تعددية الأصوات والألوان، وهذا من أفضل حسنات العراق المنسية.

شفق نيوز- يعني حرب الهويات؟

: كلا، الكورد الفيليون ما زالوا ضحايا الحروب، ولم يكونوا أبدا من دعائها، ومع الاسف ان كل ما جرى عليهم أجبرهم على الدفاع عن حقوقهم، والوقوف

”

**نحن وجميع العراقيين في بغداد نتقن اللغة العربية وهو أمر ليس سيئا، ولكن السيء في الأمر أن نكون كوردا ولا نتمكن من التكلم بلغتنا الكوردية. نحن نقول نحن احياء ولسنا امواتا، ولذلك لغتنا لم تمت ايضا ...**

“

بوجه التمييز، وفي هذه السنوات بذلنا كل جهودنا لتشجيع العراقيين لتغيير نظرتهم ليكون بإمكانهم النظر إلينا من وجهة نظر اخرى. نحن في تلك السنوات رفعنا اصواتنا وناديننا باننا من ابناء هذه الارض وان الاختلاف في اللغة أو العشييرة لا يمكن أن يكون سببا في رمي هذا الجزء من ابناء الوطن في نار جهنم ويتنعم الجزء الآخر في فردوسه، لا نحن ولا هم نتعرض لكوارث مثل الإبادة الجماعية بسبب اختلاف لغة الأقلية الكوردية الفيلية مقابل الأغلبية العربية.

شفق نيوز- ماذا بشأن إحياء اللهجة المحلية الكوردية الفيلية في بغداد، اوضحني لنا هذا؟

: نحن وجميع العراقيين في بغداد نتقن اللغة العربية وهو أمر ليس سيئا، ولكن السيء في الأمر أن نكون كوردا ولا نتمكن من التكلم بلغتنا الكوردية. نحن نقول نحن احياء ولسنا امواتا، ولذلك لغتنا لم تمت ايضا واننا مثلما ان نريد حياتنا يتوجب ان نريد ان تبقى لغتنا حية ايضا وهذا الامر بالنسبة لنا ليس بأقل من الذهاب والتواجد في البرلمان والدولة

والحصول على المناصب والدرجات، ونحن تصدينا لهذا العمل المهم والثقافي لانه بعد سبعة عشر عاما ما زلنا نرى ان حكومة بغداد مازالت لاتريد الاعتراف بهوية الكورد الفيليين ولاتريد ولاتستطيع ان تعيد لغتنا.

شفق نيوز- وماذا فعلت الاحزاب السياسية الكوردية؟

: ينبغي للأحزاب الكوردية ان تجيب على هذا السؤال بنفسها، فهذه السلطة السياسية التي يحصل عليها الكورد، لم تر بغداد منها اي خير. مع الاسف في الأيام التي تلت سقوط صدام لم يكن لدى الكورد اي برنامج واليوم مازالوا لا يملكون اي برنامج من أجل تخليص الكورد الفيليين من الظلم والجور الذي وقع عليهم ومازال موجودا (الحرمان من الحقوق والحرمان من اللغة بالنسبة للكورد الفيليين).

شفق نيوز- قسم من الأعمال التي قمت بها كانت اعمالا إذاعية، لماذا الإذاعة؟ ولماذا في بغداد؟

: مع الاسف نحن لم نمتلك من المال والسلطة ما يمكننا من امتلاك قناة تلفزيونية ومن جهة الاخرى فان الكورد

اعني كورد بغداد بعد نصف قرن من التعريب المتواصل لم يكن لديهم الاستعداد الكافي للقراءة والكتابة باللغة الكوردية ولا يمتلكونه اليوم ايضا، ولهذا توجهنا نحن نحو (الإذاعة والصوت) وهو أسهل من الكتابة وهذا اولا.

وثانيا أن بغداد هي عاصمة العراق من جهة ومازالت مكانا لسكن اكبر عدد من الكورد، ومن الممكن أن نقول إذا لم يخف الناس انفسهم ويعودوا الى اصلهم، تصبح بغداد اكبر مدينة يسكنها الكورد في العراق. مع الاسف الكورد في بغداد كثيرون ولكن قليل هم من يتكلمون الكوردية فيها.

في تلكم الأيام، كان ناسنا قد نسوا لغتهم الام، ورأينا من الواجب أن نبدأ من نقطة التي لها أكبر تأثير، من أجل هذا بدأنا برنامجا اذاعيا لمدة 12 ساعة باللغتين الكوردية والعربية، ومن ثم أصبح البث ليلا ونهارا حيث أصبح له صدى واسع.

شفق نيوز- بالنسبة لعائلتكم.. لقد استنفر جميع اعضائها للدخول في خضم هذا العمل..

: إذا أردتم الصراحة فإن العراق اسوأ مكان للاقلييات المحلية ولمعيشة الكورد الفيليين والعمل الاعلامي صعب جدا جدا داخل مدينة بغداد.

نعلم أن أي عمل تشوبه المشكلات وفي الحين الذي يكون هناك عمل وليس هناك من يعمل، ما الذي علينا فعله؟ انا وشريك حياتي كنا منذ البداية متوافقين في الأفكار حول هذا المشروع، وعملنا فيه معا ومن ثم دخلت ابنتنا المضمار عندما كبرت قليلا واصبحت عضوا في أسرة شفق وعملت في قسم الأطفال وقدمت بعض الأعمال الخاصة بالأطفال.

انا حينها قدمت برامج مثل (قصص للاطفال) و(الحياة والاسرة) و(فراشات

”  
**في تلك الأوقات كانت اذاعة شفق الاذاعة  
 الوحيدة ولم تستطع اية اذاعة اخرى ان تدخل  
 بيوت الكورد الفيليين في بغداد ويكون لها  
 صوت صارخ فيها ولها هذا الكم الكبير من  
 المستمعين .**  
 “

للغتهم وثقافتهم وتاريخهم ولا يحمونها  
 من الداخل يشبهون شجرة تيبست  
 جذورها وستأتي اخيرا رياح تائهة  
 تطرحها أرضا.

ان الظلم والجور الذي وقع على الفيليين  
 خلال نصف قرن حرمهم من الحياة  
 وأخرهم وارجعهم الى الوراء بحيث ليس  
 من السهل عليهم النهوض من جديد،  
 ولكن نحن على ثقة إذا قمنا كأبناء  
 بررة مثل اجدادنا وجداتنا بالتفكير في  
 السعي وبذل الجهود فلن ييئس فينا  
 اليأس، لاننا نستطيع ان نلوي هذه  
 الأيام الصعبة ونقول بأن المستقبل لنا.

واليوم هو اليوم الذي علينا، كما كنا  
 نفعل في السابق، ان نكون الى جانب  
 الرجال للمشاركة في مجالات الثقافة  
 والسياسة والاقتصاد، وليس مهما أن  
 يكون عددنا يساوي الرجال بل الشيء  
 المهم الذي نناضل ونكافح من اجله،  
 دعونا لا نجعل منه مسألة رجال ونساء.  
 شفق نيوز- ماذا تريدون القول في ختام  
 هذه المقابلة؟

: اقول ان بغداد مليئة بتاريخ الكورد  
 الفيليين وهي تحمل تاريخنا في مهد  
 كأنها تحتضن ابناءها.  
 يقال ان الاقوام الذين لا يعيرون أهمية

الكوردية المستلبة وأشاعت لونا ورائحة  
 وحالة ثقافية كوردية بين الاسر الكوردية.

شفق نيوز- كم حكاية سردت للاطفال؟  
 : انا بنفسى لا أعلم عددها، وبعد حفنة  
 من السنين أخبرنا مخرجو الصوت في  
 الإذاعة بأنها تعدت ألف حكاية في  
 برنامج باللهجة الفيلية لاطفالنا.

شفق نيوز- ليس فقط في بغداد، لم يتم  
 سرد الحكايات والقصص لحد الآن في  
 العراق كله بأي من اللهجات المحلية  
 الكوردية الأخرى، هل كانت كل تلك  
 الحكايات والقصص من تأليفك؟ ام انك  
 استفدت من العربية واللغات الاخرى  
 للترجمة الى اللغة الكوردية؟

: قسم منها كانت عربية وعالمية وانا  
 اقتبست فكرتها وبنيت عليها قصصا  
 وحكايات كوردية فيلية، نرى انها  
 تصلح لمستمعينا، والقسم الآخر كانت  
 من الفلكلور الكوردي وقمنا بتطويرها  
 وتحديثها والقسم الأكبر كانت من  
 تألوفي كنت اكتبها واقدمها خلال  
 البرنامج، وكانت هذه أجمل تجربة  
 في حياتي وفي عملي الاعلامي لأنني  
 كنت أشاهد وأسمع أن مستمعينا من  
 الاجداد والجدات يتقبنون بشوق بالغ  
 مع احفادهم للاستماع الى تلك القصص  
 والحكايات.

شفق نيوز- أين مكانة المرأة في قضية  
 الكورد الفيليين؟

: انا لا انظر الاشياء بعين كوننا رجالا او  
 نساء، وتاريخنا يثبت هذا التوجه، لانه  
 مع الاسف الظلم الذي مارسه صدام  
 والصداميون كان شاملا وعمما تعرض  
 له الكبار والصغار والشبية والعجائز  
 والنساء والرجال والاطفال من الكورد  
 الفيليين ودمر كل شيء، واليوم يتوجب  
 علينا جميعا ان نبني هوية جديدة  
 وعصرية للكورد الفيليين ومن المؤكد أن  
 حصة المرأة أكبر بهذا الصدد.

شفق) و(حواء) فضلا عن قراءة الأخبار  
 والموضوعات المتنوعة السياسية والادبية  
 والاجتماعية. وحينها وبسبب قلة الكادر  
 قدمت الكثير من البرامج وتقريبا اكثر  
 من نصفها كنت مضطرة لتقديمها لعدم  
 وجود اشخاص اخرين بإمكانهم إنجاز  
 مثل هذه الأعمال، واكرر ان العمل في  
 إنجاز أغلب تلك الأعمال معا كان بحكم  
 الاضطرار وكان عملا صعبا جدا.  
 شفق نيوز- واحد من تلك البرامج التي  
 كان لها صدى واسع، كان برنامجا للاسرة  
 بعنوان (الحياة والأسرة) تحدي لنا عن  
 انجازات ذلك البرنامج؟

: هذا البرنامج، كان برنامجا لإحياء  
 الثقافة والأعراف الكوردية، والاشياء  
 التي طواها النسيان منذ أمد بعيد، ولم  
 يعد لها وجود في الوقت الحاضر، وعملنا  
 فيه لتعريف الأجيال الكوردية الحالية  
 للإستماع إليها والتعرف على مضمونها.  
 وعدا ذلك تمكنا من خلال البرنامج  
 من العمل على تواصل الأسر الفيلية  
 مع بعضها بشكل مباشر والتعرف  
 على بعضها وأن يلتقوا لان اغلبهم تم  
 تهجيرهم من قبل نظام صدام وفقدوا  
 بعضهم وأخفوا هويتهم في السنوات  
 الأربعين الماضية.

ونحن دوما نراعي ان اي برنامج نقوم  
 بتقديمه حتما سيكون له هدف وهدفنا  
 هو استرجاع الهوية الكوردية الفيلية  
 ومن دون تعصب ولا تعنصر. في تلك  
 الأوقات كانت اذاعة شفق الاذاعة  
 الوحيدة ولم تستطع اية اذاعة اخرى ان  
 تدخل بيوت الكورد الفيليين في بغداد  
 ويكون لها صوت صارخ فيها ولها هذا  
 الكم الكبير من المستمعين.

وقضية الكورد الفيليين في العراق كانت  
 لها دوما أحاديث سياسية وحزبية  
 فقط وليست ثقافية وكانت شفق لاول  
 مرة كسرت تلك القاعدة ومضت نحو  
 آفاق اخرى في محاولة استرجاع الهوية



## فيلية سطم نجمها في سما المسرح الإيراني ..

# العشق المستعجل ساقني للتمثيل بالكوردية



آخر بالنسبة لي بحيث صار سُلماً ارتقي به نحو السماء، وبعدها بعقد من الزمان وفي مهرجان المسرح في محافظة ايلام، حيث مثلت في مسرحية بعنوان (العشق المستعجل) وهي مسرحية كوردية، لأول مرة حصلت على جائزة الاولى في حياتي الفنية، وكوفي حصلت على هذه الجائزة، اصبحت افضل ممثلة في المحافظة وكذلك من جهة التمثيل بلغتي الأم، أي اللغة الكوردية الجميلة واقول (مثل فتاة من الفتيات الكورديات الفليات وعشيرتنا الكبيرة، عشيرة الكورد البهلوييون، وصلت الى ما وصلت اليه من افتخار).

شفق نيوز- جمال عملك يعود في الدرجة الاولى الى انك استطعت في محافظة وفي مدينة ايلام، مركز تلك المحافظة التي توجد فيها قاعة واحدة غير مكتملة وديهلوران مدينتك ومسقط رأسك، ليس فيها اية قاعة تتوفر فيها ابسط الشروط كونها قاعة للمسرح، فكيف استطعت ان تصلي الى وصلت اليه؟

: نعم، في الحقيقة انه لا في المحافظة ولا في مدينتي توجد إمكانات هذا العمل وفي ديهلوران وفي حرارة تفوق 50 درجة مئوية وفي ظروف العمل لا تتوافر على اية امكانيات، كان صعبا جدا ان يكون العمل بالعشق فقط في مسرحية (العشق المستعجل) هو الذي مكنتني ان اكون ممثلة وانا سعيدة جدا بانني الان وبعد حفنة من السنين ان انتقل الى ايلام واليوم انا وصلت الى طهران، وهذا يؤكد بان الفن لا يمكن ان يصل الى مبتغاه من دون العشق.

شفق نيوز- الجيل الناشئ في ايلام استطاع ان يحصل على نتاج فني مسرحي وسينمائي كثير، انتم كإمرأة هل

في هذا الطريق لتصلي الى النجومية في مسرح طهران؟

: قبل قرابة عشرين عاما، وعلى الرغم من اني كنت حينها طفلة، دخلت عالم المسرح وأصبحت ممثلة مسرحية وكنت عاشقة للمسرح بشكل كان المسرح هاجسي الوحيد ليلا ونهارا. وكلما تقدمت كلما بات المسرح امامي اجمل بكثير ويجذبني إليه بشكل أكبر.

وبعد ثلاث سنوات، أصبح المسرح شيئا

بلد يكاد يكون مجتمعه رجوليا بشكل واضح. وان تتحمل كل هذه الاوضاع. وبهذا الصدد أجرينا حوارا مع فنانة كوردية بهلوية ديهلورانية، وهي السيدة ماريانا يونس، التي لمع نجمها في سما المسرح الإيراني وقدمت اعمالا مسرحية كثيرة باللغتين الفارسية والكوردية. شفق نيوز- السيدة ماريانا، إنه لعمل صعب ان تعمل في ديهلوران وايلام وان تكوني امرأة! فما الذي استطعت تجاوزه

وفن المسرح واحد من افخر الفنون واكثرها قيمة وتعد الدول التي لا تمتلك مسرحا متأخرة رغم انه من جهة أخرى ليس بإمكان كل من هب ودب ان يكون مبدعا في هذا الفن. وهذا الابداع والتطور يصعب عندما نعلم بأن هذا المسرح يتوجب أن يكون باللغة الكوردية وعلى الخصوص عندما يعرض باللهجة الكوردية الفيلية. وهذا يصعب بشكل اكبر عندما تمارس فيه المرأة دورا في

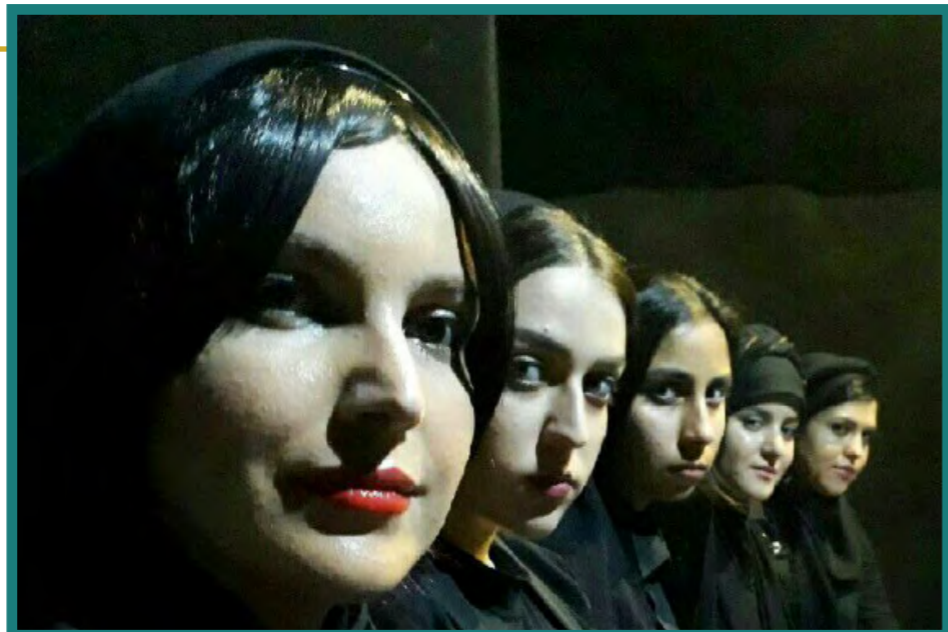
نساء ايلاميات منهنكات اليوم في كل الاتجاهات بتطوير الفنون باللغة الكوردية. وواحدة من الفنون الابداعية التي تشهد اهتماما وجذبت اليها النساء بشكل كبير مؤخرا، هي الفنون المسرحية والسينمائية

فيلي





الكورد لم ينظروا الى  
مجال السينما والمسرح  
من جانب المتعة، ومن  
أجل هذا لو منحوا بعض  
الامكانيات، ولو كان  
الكورد مبسوطي الايدي  
بشكل اوسع قليلا عندها  
كنا سنرى كم يزدهر  
أداؤهم في هذا المجال



كيف ترينه؟

: الفن، لسان حال جميع الناس ومن  
اجل ان نساهم في ازدهار الثقافة  
والامكانيات الاصيلة والسليمة لدى  
الانسان، افرح كثيرا بانني ايضا كوردية  
والكورد مازالوا يتعلمون لغتهم الفنية  
اليومية وليسوا متأخرين ومتحجرين.  
شفق نيوز- بحسب رأيك، هل استطعنا  
إيجاد او خلق هوية جيدة للمسرح  
والسينما الكوردية؟

: الكورد لم ينظروا الى مجال السينما  
والمسرح من جانب المتعة، ومن أجل  
هذا لو منحوا بعض الامكانيات، ولو  
كان الكورد مبسوطي الايدي بشكل  
اوسع قليلا عندها كنا سنرى كم يزدهر  
أداؤهم في هذا المجال، نحن الكورد  
لم تتوفر لنا امكانيات ثابتة للمسرح  
للتمكن من جذب الناس الى قاعاته.  
شفق نيوز- ما دور النساء في هذا العمل  
بحيث يتمكن من تحمل مسؤوليته؟  
: لا اقول هذا انجياز ومدح للنساء،  
الذي انا اراه واعرفه فان النساء في  
التمثيل المسرحي الكوردي اكثر ولهـن  
مريدين اكثر، واستطيع القول انهن على  
استعداد اذا سمح لهن ان يشاركن فيه  
اكثـر من الرجال.

ينتقل من جيل الى جيل مع الاحتفاظ  
بسر المهنة . فكان كل جيل يعلم الجيل  
الذي يليه على كيفية القيام بكل تلك  
الأعمال، وبعد تغير فط الحياة والتطور  
وحياة الاستقرار في البلاد، كانت النساء  
ومن غير إرادتهن تم اسكانهم في البيوت  
حيث فقدن شيئاً فشيئاً تلك القدرات  
التاريخية التي كن يتمتعن بها، والرجال  
ايضا تعرضوا للمشكلة نفسها، حتى وصل  
الأمر الى جيلنا الحالي حيث نرى بأن  
النساء لم يكن بأقل شأن من الرجال في  
متطلبات العمل العصرية، حيث بدأنا  
بالعمل الفني من جديد، وحيث اتخذ  
الرجال مسارهم في الحياة مثلما فعلت  
النساء على الرغم من ان حظوظ الرجال  
اكثـر من النساء والمجتمع الاداري في  
ايران في البداية، كان رجوليا وهذا ليس  
ذنب النساء، ووفقا لما اراه فإنه مادام  
مختلطا بدمائهن فانهن يبادرن بشكل  
اسرع واكثر من الرجال وإذا أردن ذلك  
فإنهن من الممكن أن يتقدمن اكثر.  
شفق نيوز- وماذا عن المسرح الكوردي؟

سرتـم على الطريق نفسه؟  
: الكوردي يولد مع الفن ويموت مع  
الفن، وقبل شرح هذا الكلام يجب ان  
اقول انه على الرغم من انه في العمل  
والبدء بالعمل نحن نعلم أن النساء  
يعانين الكثير، وهذا لا يعود الى الفن  
بنفسه، بل يعود لمحددات المجتمع.  
وانا على عكس الجميع لا انظر الى  
الامر من هذا الجانب بل أرى أن  
النساء الكورد متقدمات دائما في العمل  
الفني على الرجال، حيث أن النساء  
شاركن الرجال في مواسم الحصاد وجمع  
المحصول وذرته والزراعة وحتى الرعي،  
وأثبتن بأنهن لسن أقل من الرجال ،  
وكان العمل الاقتصادي عملا مختلطا  
بين الرجل والنساء.. وفوق كل هذا،  
الفن في المناطق الكوردية اكثره نسائي،  
نسج السجاجيد وكذلك نسج الافرشة  
والاغطية، وصناعة المكناس وبناء بيوت  
الشعر والاسيجة الخاصة بها واعمال  
أخرى كلها كانت تقوم بها نساء العشائر  
بشكل فني متقن، وكان هذا العمل



## عام على حكم الكاظمي..

# ماذا حقق وهل أوفى بوعوده؟

وجاء في مستهل المقال أنه «على الرغم من أن الكاظمي وعد بتلبية العديد من مطالب المحتجين، إلا أنه لم يحقق الكثير من النتائج الملموسة، «على الرغم من بذله جهودا جديرة بالثناء».

لكن كاتب المقال استدركا بالقول: «مع ذلك، نظرا لطبيعة المطالب، فمن غير الواقعي توقع تلبية أي حكومة لها في غضون عام أو عامين فقط».

وكتب أبو عون «طالب المحتجون الكثير من الأشياء، التي يحتاج تحقيقها نهجا طويل الأمد وموارد واسعة النطاق».

وقال إنه يمكن تصنيف تلك المجموعة الواسعة من المطالب ضمن الإصلاح السياسي مثل نظام تقاسم السلطة والانتخابات العادلة، والإصلاح الاقتصادي القائم على معالجة الأزمات المالية وخلق المزيد من فرص العمل، وتحسين الوصول إلى الخدمات الأساسية مثل الكهرباء والصحة والتعليم، ومكافحة الفساد ومحاسبة المتورطين في استخدام القوة المميتة ضد المتظاهرين.

النتائج السياسية

من المقرر إجراء الانتخابات في أكتوبر 2021، لكن هناك شكوك حول مدى إمكانية إجرائها في ظل شروط النزاهة والشفافية.

وتشمل أسباب ذلك، وفق التحليل الذي قدمه معهد السلام الأميركي، استمرار الأحزاب السياسية نفسها في استخدام مجموعاتها المسلحة؛ كما أن الفساد لا يزال يعيق أجهزة إنفاذ القانون، وما يسببه ذلك من عدم استقرار للبلاد.

التحليل أشار أيضا إلى أن مرتكبي الاغتيالات السياسية التي شهدتها العراق خلال السنة الأخيرة لا يزالون بلا

**وصل رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي إلى السلطة قبل عام بعد أن أطاحت حركة احتجاجية بالحكومة السابقة وفشل محاولات متتالية لتأسيس حكومة جديدة.**

**فيلي**

في مقال تحليلي مشترك، نُشر على موقع معهد السلام الأميركي، تناول كل من سرهناك حمه سعيد، وهو مدير برامج الشرق الأوسط في المعهد، وإيلي أبو عون، مدير برامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المركز الإقليمي لمعهد السلام الأميركي في تونس، أبرز النتائج التي حققها الكاظمي خلال أول سنة من عهده الحكومية.

كان تراجع فرص العيش الكريم، وانعدام الأمن الذي يعيشه العراقيون منذ سنوات، من بين أكثر الأسباب التي أثارت الشارع، وعجلت بسقوط حكومة عادل عبد المهدي (أكتوبر-2018 نوفمبر 2019).

فهل استطاعت حكومة الكاظمي تلبية مطالب المحتجين؟ وكيف هي حالة الاقتصاد العراقي في ظل قيادته؟

عقاب، مما يفتح الباب لمزيد من عدم استتباب الأمن. سرهناك حمه سعيد قال في هذا الصدد إن الكاظمي حاول ملزمة الشتات السياسي بخطاب جامع منذ تنصيبه، لكن فعاليات كثيرة في العراق رفضت الانخراط في مسار الائتلاف الذي تشترطه أي نقلة سياسية أو اقتصادية. و ضرب مثلا بخطابه خلال الزيارة التاريخية للبابا فرنسيس إلى العراق، والذي أعقبه قتل متظاهرين في الشوارع العراقية بينما تمكنت جماعات مسلحة من تنفيذ هجمات مميتة ما جعل

«وجهات النظر السلبية تتقدم المشهد في العراق» على حد وصفه. الاقتصاد على الصعيد الاقتصادي، حاولت حكومة الكاظمي إدخال إصلاحات مهمة من خلال «الورقة البيضاء»، التي تضمنت أفكارا راسخة وموضوعية، لكنها تتطلب عدة سنوات للتحقيق على أرض الواقع، بالإضافة إلى أنها تحتاج لإرادة سياسية قوية. وكل ذلك مرهون، بحسب التحليل، بالمشاركة الاجتماعية المؤدية للانخراط في إصلاحات هيكلية قد تكون مؤلمة على

الصعيد الاجتماعي، لأن عدم القدرة على إطلاق الإصلاح الاقتصادي يعيق خلق فرص العمل وتحسين الخدمات الأساسية مثل الكهرباء. الجانب الأمني والوضع الإقليمي وعلى الرغم من محاولات الحكومة إعطاء الأولوية للتحقيق في حوادث إطلاق النار التي أسفرت عن مقتل المئات وإصابة الآلاف من المتظاهرين منذ أكتوبر 2019، لم يتم اتخاذ أي إجراءات جادة لتحديد الجناة أو القبض عليهم أو مقاضاتهم. وعزا المحللان هذا الفشل، إلى غياب

قضاء فعال وشفاف بالإضافة إلى عدم وجود وكالات أمنية فعالة تعمل على تكريس الإرادة السياسية التي أبدتها الكاظمي. وعندما تولى الكاظمي منصبه، كانت التوترات بين الولايات المتحدة وإيران في أوجها، فكيف اجتاز الكاظمي هذه التوترات وأين يقف الآن؟ استغل الكاظمي الفرصة التي أتاحتها نهج إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب تجاه إيران، وحاول كبح نفوذ الجماعات المسلحة الموالية لها في العراق.

وقام الكاظمي إثر ذلك، بتحسين سيطرة الحكومة على المعابر الحدودية المتعددة في العراق، حيث تسببت هذه الخطوة في توفير 60 مليون دولار أميركي لخزينة الدولة، وحرمت الجماعات المسلحة وعصابات إجرامية أخرى، كانت تسيطر على هذه المعابر، من الوصول لملايين الدولارات. قام الكاظمي كذلك بتعيين قادة جدد في بعض أكثر المناصب الأمنية حساسية، وتهميش تلك التي تعتبر موالية لإيران. وانخرط في التواصل المكثف مع الدول العربية، وتحسين العلاقات مع دول مجلس التعاون الخليجي، وعمل على اتفاقيات ثنائية ومتعددة الأطراف مع الأردن ومصر وغيرهما. وفي حين أن هذه المكاسب ليست

ضئيلة، إلا أن جهود الكاظمي لتقليص النفوذ الإيراني أصابت جدارا صامدا، في أكثر من مناسبة. للتذكير فقط، كان الكاظمي قد اضطر إلى إطلاق سراح عناصر الحشد الشعبي اعتقلتهم قوات الأمن بتهمة إطلاق صواريخ على المنطقة الخضراء، وهو ما يراه المحللان دليل على عثرته في هذا الملف. ووفق المقال «لن يتمكن الكاظمي أو حتى خليفته من كبح جماح إيران في العراق، إلا إذا مارس المجتمع الدولي، بما في ذلك الولايات المتحدة، ضغوطا شديدة حتى توافق إيران على إعادة النظر في طبيعة وحجم أنشطتها الإقليمية. وبدون مثل هذا الجهد «من المحتمل جدا أن تستخدم إيران بعض مليارات الدولارات المتاحة من رفع أو تخفيف العقوبات لتعزيز دعمها لحلفائها في العراق ولبنان وسوريا واليمن وغزة وأماكن أخرى». وفي شهر أكتوبر 2019، اندلعت احتجاجات عارمة في بغداد وأغلب محافظات جنوب العراق، احتجاجا على تردي الأوضاع الاقتصادية للبلد، وانتشار الفساد الإداري والبطالة. كما ندد المتظاهرون أيضا بالتدخل الإيراني في العراق وتم حرق العلم الإيراني في عدة أماكن، حيث احتدمت المواجهات بين المتظاهرين ورجال الأمن. وواجهت القوات الأمنية هذه المظاهرات بعنف شديد واستعملت قوات الأمن صنف القناصة واستهدف المتظاهرون بالرصاص الحي، مما تسبب بمقتل نحو 600 وإصابة أكثر من 20 ألف شخص. وأجبرت تلك الاحتجاجات رئيس الوزراء وقتها، عادل عبد المهدي، على الاستقالة وجميع طاقمه الحكومي.

**«لن يتمكن الكاظمي أو حتى خليفته من كبح جماح إيران في العراق، إلا إذا مارس المجتمع الدولي، بما في ذلك الولايات المتحدة، ضغوطا شديدة حتى توافق إيران على إعادة النظر في طبيعة وحجم أنشطتها الإقليمية.»**



# طريق بغداد.. هل يقود لطي صفحة الكراهية الطائفية المكلفة؟

فيلي

وصف موقع «جي زيرو» التابع لمعهد «يوروآسيا» الأميركي الذي يتخذ من نيويورك مقرا له، الخصومة السعودية - الإيرانية بأنها من بين أكثر الصراعات مرارة ودموية على مستوى العالم، وان الطرفين تنافسا على النفوذ الطائفي والاستراتيجي في انحاء الشرق الاوسط.



واوضح الموقع ان «تحسين العلاقات مع ايران من شأنه ان يخفف الضغط لشراء المزيد من الأسلحة». وخلص الموقع الى القول ان «الكراهية الطائفية مكلفة». ودعا الى الحذر في التوقعات من المحادثات السعودية- الايرانية، موضحا انها محادثات حذرة وأولية بين خصمين لدودين يكرهان بعضهما البعض منذ أكثر من 40 سنة. وتابع ان هناك الكثير من العبء في العلاقة، دينيا واستراتيجيا واقتصاديا، ولن يكون من السهل تجاوزها، وان اي تقدم سيكون هشاً.

العام 2018، خلال تظاهرات احتجاج على الفساد والوضع الاقتصادي، انتقد بعض المتظاهرين طهران لانها تنفق على وكلاء بدلا من تلبية الاحتياجات الإيرانية وصدرت هتافات مثل «لا غزوة، لا لبنان، لا سوريا». وتابع الموقع انه بالنسبة الى السعودية فانها قد ترغب أيضا في انفاق اموال أقل على الجوانب العسكرية لأنها تتطلع إلى تطوير اقتصادها كجزء من خطة ولي العهد الكبرى لتخليص المملكة من الاعتماد على عائدات النفط. وأشار الى أن السعودية خفضت بالفعل نفقاتها العسكرية خلال السنوات الماضية، وهي تسجل تخفيضا بنسبة 4% على الاسلحة.

امام علاقات اقتصادية اوسع مع العالم العربي بعد ان يتم التوصل الى اتفاق جديد على الرغم من الشكوك الاسرائيلية الكبيرة ازاء هذه التطورات. وأشار الموقع الى ان العداوات مكلفة، فما من احد يعلم بالضبط كم انفقت ايران على دعم وكلائها والحكومات الحليفة في لبنان والعراق وغزة واليمن، ناهيك عن الدعم الكبير للرئيس السوري بشار الاسد، لكن الاموال طائلة بالتأكيد، وتشير بعض التقديرات الى انها تبلغ حوالي 15 مليار دولار سنويا. واعتبر الموقع ان هذا الامر ليس سهلا بالنسبة لاقتصاد ضربته العقوبات الاميركية بالشلل، مضيفا ان العديد من الإيرانيين يعلمون ذلك حيث انهم في

دبلوماسية واسعة من اجل احياء الاتفاق النووي الإيراني، وهو شيء لطالما عارضه السعوديون. كما ان بايدن دفع باتجاه تخفيف الانخراط الأميركي في الشرق الاوسط، وهو ما دفع السعوديين بحسب الموقع الأميركي، الى السعي للبحث عن تسوية مع خصومهم الاقليميين الاساسيين، مشيرا الى ان المبادرة السعودية تجاه ايران، تأتي بالترافق مع مبادرات تجاه سوريا وتركيا ايضا. ومن وجهة النظر الإيرانية، فان تخفيف التوترات مع السعودية، من شأنه ان يهدئ معارضة الرياض لحياء الاتفاق النووي الإيراني. وبحسب العمران، فان ذلك قد يؤدي الى فتح الابواب

هائل منذ العام 2018 عندما شبه مرشد الجمهورية الإيرانية علي خامنئي بانه أسوأ من الزعيم الألماني هتلر. وللتدقيق في اسباب هذا التحول، اشار الموقع الى واشنطن كأحد الاسباب، مضيفا ان السعوديين قلقون من ادارة الرئيس جو بايدن. ونقل عن محرر نشرة متخصصة بالشؤون السعودية احمد العمران قوله ان السعودية لم تعد تتوقع الدعم نفسه الذي كانت تتلقاه إيام دونالد ترامب. ومنذ مجيئه الى الحكم، قام بايدن بوقف الدعم الأميركي للحرب السعودية على الحوثيين اليمنيين المدعومين من ايران، وانتقد سجل السعودية في مجال حقوق الانسان، واطلق حملة

وتحت عنوان «هل بإمكان السعودية وإيران ان يصبحا صديقين حقا؟»، اشار الموقع الأميركي في تقرير ترجمته وكالة شفق نيوز، الى ان السعودية وإيران خاضتا حروبا بالوكالة اشاعت الفساد في لبنان والعراق وسوريا واليمن وغيرها. لكن الان، يبدو ان الخصمين القديمين ربما يتطلعان الى وسائل تصحيح الامور، بحسب الموقع الذي اشار الى المحادثات التي تم نفيها في البداية ثم تأكيدها، والتي عقدت بين الطرفين في العراق والتي تسعى الى تحقيق انفراج بينهما. كما ذكر بتصريحات ولي العهد السعودي الامير محمد بن سلمان مؤخرا الذي دعا الى علاقات جيدة مع ايران، وهو ما اعتبره الموقع الأميركي بمثابة تغيير

# تقرير أمريكي يشيد بقانون عراقي حوّل العار إلى نعمة

**اعتبرت صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» الأميركية ان العراق الذي هو ساحة حرب، أصبح رائداً في استراتيجية السلام فيما يتعلق بالتركيز على استعادة كرامة الناجيات من العنف الجنسي الممارس ضدهن خلال النزاعات المسلحة.**

فيلي

واوضحت الصحيفة في تقرير ترجمته وكالة شفق نيوز، أنه على مدى اربعة عقود، عانى الشعب العراقي من اربع حروب، كان آخرها ضد تنظيم داعش بين عامي 2014 و2017، مضيئة ان العراق برغم انه ديمقراطيته تعاني، الا انه أصبح مؤخرًا رائداً عالمياً في التعامل مع مفهوم جديد لضمان السلام، من خلال اعادة الكرامة لآلاف الناجيات من العنف الجنسي. وذكّرت الصحيفة الأميركية انه في مارس/ اذار الماضي، صوت النواب العراقيون على تعويض النساء والفتيات، وخاصة من الاقلية الايزيدية اللاتي تعرضن للاستعباد والاعتصاب والبيع من قبل داعش. وأشارت الصحيفة الى ان هؤلاء الناجيات سيبدأن قريباً في الحصول على قطعة ارض واسكان وتعليم وحصّة من الوظائف الحكومية. وازافت انه سيتم

التعامل مع الوضع القانوني للاطفال المولودين نتيجة الاعتصاب. وتابعت ان التعويضات تحددت من أجل معالجة الصدمات الفردية واعادة دمج الناجيات في المجتمع، ومعالجة اي وصمة عار اجتماعية ناتجة عن تجربتهن. واعتبرت الصحيفة ان الجزء السلمي من قانون الناجيات الايزيديات يكمن في تحويل العار الى نعمة، موضحة انه يساعد الناجيات في مبادلة انطباع الضحية بتجديد حياتهن، مما يعزز رسالة مفادها ان الاعتصاب في زمن الحرب لا يغير القيمة المتأصلة لدى الانسان. وذكّرت بتصريح الرئيس العراقي برهم صالح الذي قال ان التعويض «يساعدهن على تحقيق الحياة الاجتماعية والاقتصادية التي تليق بهن». وأشارت الصحيفة الى ان غالبية العنف

القائم على الاستهداف الاجتماعي اثناء النزاع، هدفه النيل من شعب بأكمله، موضحة ان أمثلة تحدث حالياً في ظل تقارير عن عمليات اغتصاب جماعي في هجوم اثيوبيا على مقاطعة تيغراي، وعمليات الخطف المتكررة من قبل جماعة «بوكو حرام» للفتيات النيجيريات، وقمع الصين للاويغور. ووضحت انه «في محاولته اقامة خلافة دينية، حاول داعش اما قتل او استعباد الايزيديين الى جانب الاقليات المسيحية والتركمان والشبك». واعتبرت الصحيفة الاميركية انه من خلال ازالة فكرة وصمة العار عن

العنف الجنسي، فانه عندها قد يخف استخدامه كسلاح حرب. وأشارت الى ان هذه الفكرة تنتشر بشكل متزايد في الحملات الدولية ضد الاعتصاب في زمن الحرب، موضحة ان اهتمام العالم بالعنف الجنسي في النزاعات بدأ فعلياً خلال التسعينيات بعد حربي رواندا والبوسنة. أما في العام 2000، فقد اقرت الامم المتحدة بان الاعتصاب اصبح اداة حرب، وبدأت المحاكم الدولية بمحاكمة مثل هذه الجرائم. وتابعت انه في العام 2008، بدأت الامم المتحدة بالتركيز على منع الاعتصاب، وفي العام 2018 مُنحت جائزة نوبل للسلام

لائنتين من الناشطات ضد العنف الجنسي في النزاعات إحداهن، نادية مراد، الأسيرة الايزيدية السابقة لدى داعش. وقبل عامين، أصدر مجلس الامن الدولي قراراً يولي الاهمية الاولى لحقوق واحتياجات الناجين. وتابعت الصحيفة ان القانون العراقي الجديد يعكس مدى تحول التفكير العالمي، ليس فقط بعيداً عن فكرة ان الاعتصاب في زمن الحرب امر لا مفر منه، ولكن ايضاً تجاه احترام كرامة الناجين الذين يمكنهم المساعدة في قيادة الطريق على طريق السلام الدائم.



# الاتفاق بين واشنطن وطهران وأثره الايجابي على العراق



## فرصة تجاوز المعضلات ..

من نافلة القول، ان التدايعيات المرتبطة بتجاذبات وتوترات العلاقات الامريكية الإيرانية القت بظلالها الكثيفة على مجمل الوضع في العراق، وعطلت بل والفت مفاصل كثيرة من حياة سكانه، هم بأمس الحاجة اليها، وفي طبيعتها تصنيع البلد وتأهيله والسعي لرفاه أبنائه بعد عقود من الأنظمة المتسلطة والدكتاتورية ...

### فيلي

طرفي النزاع وهو سلوك لن يؤدي الى مكتسبات حقيقية للبلد برأي المراقبين. الاتفاق بين واشنطن وطهران فرصة لن تعوض

كشف الاتحاد الأوروبي في المدة الماضية عن عقد محادثات بين الدول التي ما تزال منضوية في الاتفاق النووي مع إيران، وذلك لبحث احتمال انضمام الولايات المتحدة مجدداً إلى الاتفاق بعد تغيير الرئاسة الأمريكية، فيما رحبت واشنطن بالاجتماع، وأعلنت استعدادها لاتخاذ خطوات متبادلة. وقال الناطق باسم الخارجية الأمريكية بالطبع نرحب بهذه الخطوة ونعدها إيجابية.

يحدث هذا بعد ثلاث سنوات من انسحاب أمريكا في أيار 2018 مما يسمى بـ «الاتفاق النووي الإيراني»، وهي الاتفاقية الدولية بشأن البرنامج النووي الإيراني، جرى التوصل إليها في تموز 2015 بين إيران والأعضاء الخمسة الدائمون في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة؛ الصين وفرنسا وروسيا والمملكة

غير ان الذي حدث بعد الفكاك من النظام المباد السابق لم يلبى ذلك، وكان من الأسباب الرئيسة لهذا الإخفاق هو الصراع الإيراني الأمريكي وانعكاساته على الأرض العراقية.

ويتفق المحللون والمراقبون على ان الترتيبات المتفق عليها في المراحل الأولى من عملية تغيير النظام المباد والتي تلتها بعد نيسان 2003 بين واشنطن وطهران، تسببت في جعل العراق رهناً لمصالح الدولتين، فيما كانت بغداد خارج دائرة الأسبقيات، وحذروا في وقت مبكر من انه برغم الديمقراطية التي اوحى بها نظام الحكم في العراق منذ 2003، فإن واقع الحال لم يحض بأي استقرار سياسي، ولم ينسوا ان ينوهوا الى انه كان لأحزاب السياسية العراقية، ذات الصبغة الدينية الطائفية، الملامح الأبرز في غياب المنهجية في رسم سياسات الدولة، وملحقين الى ان صعوبة الوضع العراقي فيما يتعلق بالصراع الأمريكي-الإيراني، تكمن في محاولة بغداد ترضية



المتحدة والولايات المتحدة، فضلا عن ألمانيا والاتحاد الأوروبي. وقد انعكست التوترات بين إيران وأمريكا على الوضع في العراق بصورة خاصة منذ 2018 طوال حكم الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، وتمثلت نتائجها بزيادة المشكلات والعمليات الحربية من قبل جماعات مسلحة ضد أماكن تقول ان القوات الأمريكية تتواجد فيها، وفي المقابل قيام أمريكا بالرد، تلك التوترات التي اختتمت باغتيال قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس في العملية الأمريكية المعروفة وما تبعها من قصف متبادل بين إيران وأمريكا على الأرض العراقية.

ولكن يلاحظ هنا انه برغم انخفاض الهجمات على القواعد العسكرية التي يفترض تواجد الأمريكيين فيها في الأيام الأخيرة لحكم الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب انتظارا لنتيجة الانتخابات، فان تلك الهجمات تزايدت بصورة لافتة بعد تنصيب الرئيس الجديد جو بايدن، ولوحظ ان معظم الهجمات تقع خارج القواعد المفترضة وانها اصابت عراقيين. وبالنتيجة فقد جرت محاولة لإحياء العمليات القتالية في العراق مرة أخرى وجره الى منطقة التجاذب، ففي احداها أصدر الرئيس الأمريكي بايدن أوامر بشن غارات جوية على معسكرات تابعة للجماعات المسلحة على الحدود العراقية السورية.

وقد لخص مقال لمجلة فورين بوليسي الأمريكية الوضع السابق بالقول، إنه منذ الغزو الأمريكي للعراق عام 2003، فإن الحكم في العراق يتأثر بمدى العدوانية بين أمريكا وإيران، فكلما زادت العدوانية ضعفت الحكومة العراقية، وإن التوتر الحاصل بين طهران وواشنطن

يترك أثره السلبي على العراق، الذي يمكن أن يكون ساحة حرب سياسية أو حرب حقيقية بين البلدين، وهو ما يخل بالتوازن الداخلي الهش للبلد، ويجعله يعيش حالة من الاضطراب. الجانب الاقتصادي نقطة ضعف العراق الرئيسية يلفت المراقبون الى ان إيران تركز على مصالحها الاقتصادية في العراق حتى في مدة التوتر القصوى بينها وبين أمريكا في العراق، مرجعين ذلك الى محاولة تخفيف وقع العقوبات الأمريكية عليها، وتشير الأرقام الى انه بين عامي 2018 و 2019، صدرت إيران للعراق ما قيمته 12 مليار دولار وهو زيادة بنسبة 45% عن العام الذي سبقه، وكانت تأمل أن يصل التبادل التجاري بينهما إلى 20

مليار دولار؛ كما يلاحظ طيلة 18 عاما ان الحكومة العراقية لا تستطيع ان تتوقف عن استيراد الطاقة من إيران، كما ان أمريكا لم تتحرك بصورة حاسمة بشأن هذا الملف برغم تطورها التكنولوجي، بحسب بعض المتخصصين الذين يرون ان الخيار الأفضل لزعماء العراق هو محاولة الاستقلال عن داعميه الاثنيين، أمريكا وإيران، وتطرح هنا مسألة تنويع العراق علاقاته الأمنية والاقتصادية مع الدول الغربية، من خلال إدخال مشاركين من الاتحاد الأوروبي، الذي بقي إلى حد بعيد محايدا في النزاع الأمريكي الإيراني، وأن تتفاوض الحكومة العراقية مع أمريكا بشأن بقاء الجيش الأمريكي، لكن تحت مظلة متعددة الجنسيات، في الوقت الذي تقدم فيه الدول العضوة في

”

الخيار الأفضل لزعماء العراق هو محاولة الاستقلال عن داعميه الاثنيين، أمريكا وإيران، وتطرح هنا مسألة تنويع العراق علاقاته الأمنية والاقتصادية مع الدول الغربية، من خلال إدخال مشاركين من الاتحاد الأوروبي، الذي بقي إلى حد بعيد محايدا في النزاع الأمريكي الإيراني..

الاتحاد الاوروبي المشورة للجيش العراقي، كما يقولون ان على العراق التفاوض مع واشنطن للتوصل الى وضع يسمح للحكومة أن تركز على تحسين البنية التحتية للكهرباء والاستفادة من الغاز، فيما يبرز التقارب العراقي السعودي الاماراتي كبادرة تبعث على التفاؤل؛ لاسيما بعد الحديث عن اجراء مباحثات بين السعودية وإيران في بغداد لتطبيع الأوضاع بينهما، وهو ما يوجب على السياسيين العراقيين استثمارها لتحسين أوضاع بلدهم.

ويجري التأكيد بصورة خاصة على ان الانفراج الإيجابي فيما يتعلق بالملف النووي الإيراني والاتفاق على احياء مباحثات اطرافه مع إيران وتحسن العلاقات بين طهران والرياض أمور قد تساعد المستثمرين الخليجيين في تحسين الاقتصاد في العراق، عن طريق إقامة مشاريع ملموسة، لاسيما بعد توفر الامن للشركات المستثمرة القادمة الى العراق التي كانت تتذرع بانعدام الامن والعمليات المسلحة في تسويق أسباب عدم تحركها بصورة فاعلة في الشأن

الاقتصادي العراقي، و يرى مراقبون ان من مصلحة دول الخليج والعراق بناء مثل هذه العلاقات لموازنة النفوذ الإيراني.

ولايد هنا ان نعرج على ما قاله فؤاد حسين، وزير خارجية العراق، من أنه مع تغير الإدارة الأمريكية رأينا هناك تغييرا في هذا المجال أيضا، حيث بدأ التواصل مع إيران، وبالتالي الحوار والنقاش في فيينا، فضلا عن التواصل والحوار غير المعلن بين إيران والسعودية، مزيدا ان ما يحدث في العراق يؤثر على المحيط الإقليمي بأسره، لذا فإن تحركنا كان في جزء منه لمصلحة بلدنا، والجزء الآخر لمصلحة المنطقة، ومنوها على ان العراق كان في حالة اقتتال مع النفس ومع الآخرين لمدة خمسين سنة.

## رؤية أمريكية لمستقبل الأسد والانتخابات العراقية وتوصية بدعم استقلال الكورد

فيلي

وكما في حلقات النقاش الثلاثة الماضية، فإن الجزء الأخير جرى عبر تطبيق «زووم»، وأدارت النقاش جانين دي جيوفاني، بمشاركة السفير الأمريكي السابق في سوريا روبرت فورد، وهو أيضا زميل في معهد جاكسون، والباحث في «معهد اميريكان انتربرايز» كينيث بولوك، المحلل السابق في وكالة المخابرات المركزية والخبير في الشرق الأوسط. وناقش المتحدثون مستقبل الرئيس السوري بشار الأسد والانتخابات العراقية المقبلة،

ورد الولايات المتحدة على التحرك من اجل الاستقلال الكوردي. وانضم الى النقاش ايضا توماس كابلان رئيس منظمة العدالة للكورد وهي منظمة غير حكومية شاركت في استضافة سلسلة النقاشات. وقال فورد خلال النقاش ان «احد الدروس التي يجب ان نتعلمها من تجارب أماكن مثل ليبيا وسوريا والعراق على مدى السنوات العشرين الماضية، هو ان الامر لا يعود للاميركيين

لكي يرسموا الخريطة السياسية». و اضاف فورد «عادة لسنا جيدين في ذلك وسيكون من الافضل بكثير لو اننا نتبع خطى الناس على الارض الذين يعيشون هناك». وأشار الموقع في تقرير ترجمته وكالة شفق نيوز، إلى أن «النقاش بدأ حول سوريا حاليا ومستقبل نظام الأسد»، واعتبر فورد أن «بالطريقة التي حدد فيها النصر - اي البقاء في السلطة - فإن الاسد ربح الحرب على الرغم من التكلفة البشرية الهائلة لمئات الآلاف من

لخص موقع «جامعة يال» الاخباري، جلسة النقاش الرابعة والأخيرة التي استضافها معهد جاكسون للشؤون الدولية في اطار سلسلة نقاشات حول الكورد في الشرق الاوسط، ركزت في جزئها الأخير على استراتيجية الولايات المتحدة الاوسع في المنطقة.





بالإشارة إلى أن «الخيار الوحيد القابل للتطبيق لامن المنطقة واستقرارها هو كوردستان مستقلة»، مؤكداً ان «من مصلحة الولايات المتحدة والكورد ان يحصل الكورد على الاستقلال لأن تقرير المصير القومي يجعل السلام والاستقرار على المدى الطويل أكثر ترجيحاً».

وأقر فورد كذلك، بأهمية قضية الاستقلال الكوردي، فقد كان حريصاً في التأكيد على أن ذلك «ليس مكان واشنطن لتحديد ما يجب على الكورد القيام به».

وتابع فورد «لدي شعور قوي ازاء هذا الامر»، موضحاً انه «ليس للولايات المتحدة ان تحدد الأهداف الكوردية التي يجب ان تكون سواء في سوريا او في العراق، فإنهم قادرون تماماً على القيام بذلك بأنفسهم، وعلينا تحديد ما هو في مصلحتنا الوطنية، وهذا سؤال مختلف».

وركز كل من بولاك وفورد، وفقاً لتقرير جامعة يال، على أهمية «عملية تحقيق الاستقلال للكورد»، مشيراً إلى «الاستفتاء في اقليم كوردستان العام 2017 باعتباره وسيلة فشلت في تحقيقه، اذ تأخر عدة مرات وادى إلى عنف مع حكومة بغداد».

وفي نهاية الجلسة، انضم كابلان الى النقاش، وأشاد بحسب التقرير، بـ«الجلسات» لتسليطها الضوء على أهمية الكورد في المنطقة وأهمية ان يتذكر الأميركيون والاوروبيون وكل من هم في الغرب لتذكر المساهمات التي يواصل الكورد تقديمها لحضارتنا المشتركة».

وختم كابلان، حديثه قائلاً إن «سلسلة النقاشات هذه تشير الى حقيقة أنه اذا كان الكورد على حق عندما يقولون انهم أصدقاء الجبال فقط، اعتقد انه من العدل أيضاً ان نقول اننا قمنا بتوسيع سلسلة جبالهم بشكل كبير».



يتسبب في فقدان العديد من العراقيين للأمل».

ودعا بولاك واشنطن الى اتخاذ موقف فاعل من الانتخابات العراقية، قائلاً إن «القادة الأميركيين يجب ان يوضحوا للعراقيين أنهم اذا تحركوا في الاتجاه الصحيح، فسيكون لهم حليف في واشنطن».

ووصف بولاك التاريخ العنيف الذي عاشه الكورد من اجل الاستقلال،

الفساد او وقف النفوذ الإيراني في المنطقة».

وأضاف أن «اذا سارت الانتخابات العراقية هذا العام بشكل سيئ، اما من خلال الفساد او نسبة المشاركة المنخفضة للغاية فقد ذلك سيكون بمثابة كارثة».

ونقل الموقع عن بولاك قوله كذلك، إن «ذلك لن يؤدي فقط الى تعزيز القبضة الخائفة لجميع العناصر السيئة على السياسة والاقتصاد في العراق، لكنه قد

الموقع عن فورد تأكيده أيضاً، على أهمية «التفكير في الاستراتيجية الأميركية في سوريا انه من المهم حقاً مضاعفة الجهود لمساعدة مجتمعات اللاجئين، خاصة في لبنان والاردن أيضاً».

ومن جهته، تحدث بولاك عن «أهمية هذا العام في العراق في ظل الانتخابات المقبلة»، مشيراً إلى «فشل الانتخابات في 2018 والتي أدت الى ظهور حكومة ضعيفة غير قادرة على منع تفشي

تكون هناك محاكمة رسمية للمسؤولين عن الجرائم التي ارتكبت في سوريا مثلما جرى في محاكمات نورمبرغ للنازيين أو للصرع على انتهاكاتهم لحقوق الانسان في كوسوفو والبوسنة وكرواتيا خلال التسعينيات».

وفي ظل عدم وجود اي شكل من اشكال العدالة في سوريا، ستبقى البلاد تفتقر الى الامان في المستقبل المنظور لعودة ملايين اللاجئين إليها، وفقاً للموقع. ونقل

القتلى والملايين من النازحين».

ولفت فورد، وفقاً للتقرير، إلى «مشهد انقسام سوريا حالياً بين مناطق يسيطر عليها الإيرانيون والكورد والأتراك والمليشيات الإسلامية» مرجحاً أن «يستمر هذا التقسيم لسنوات، وأن سوريا تحطم قلبك».

ونقل موقع الجامعة، عن السفير الأميركي السابق تأكيده أن «الاسد وكبار جنرالاته لن يواجهوا أي عدالة ولن

# مستشفيات العراق ومراكزه الصحية.. ارقام متواضعة ونمو سكاني كبير

فيلي

يشخص المتخصصون والمراقبون ويلمس ذلك السكان، انعدام كفاءة الواقع الصحي والعلاجي في العراق في السنوات الماضية، وتراجع أداء المستشفيات الحكومية، وقياسا الى عام ٢٠١٠ فان عام ٢٠١٨ مثلا شهد ارتفاعا كبيرا في معدل الوفيات في داخل المستشفيات بواقع ٦٠٪ مقارنة بعام ٢٠١٠، وفقا لمسؤولين في مديرية الإحصاء التابعة لوزارة الصحة العراقية ...



بحسب الدراسة؛ لذا تمت خسارتها نتيجة للظروف الأمنية والسياسية غير المستقرة، بحسب مؤشرات الصحة العالمية «W.H.O» التي تقول انه برغم ارتفاع عدد المراكز الصحية عام 2017 ليصل الى 2658 فان تلك الزيادة «الخجولة» غير كافية على قياسات النمو السكاني؛ فقد بلغ مسار عام 2007 مركزا صحيا واحدا لكل 16140.34 نسمة من السكان، وعام 2010 اصبح أسوأ بواقع مركز صحي واحد لكل 24749.34 نسمة اما عام 2017 فقد بلغ مركز صحي

متذبذبا وهذا يعود بحسب الدراسة الى عدم الاعتناء والاهتمام بتلك المراكز وتنميتها عبر الزمن لكي تصبح رائدة وذات كفاءة عالية يمكن ان يستفيد منها اغلب السكان بشتى مناطق سكتانهم؛ فقد بلغت عام 2007 (1839) مركزا في حين انخفض عددها عام 2010 الى (1331) بسبب تدمير بعضها نتيجة اعمال تخريبية فضلا عن اهمال البعض الآخر منها لعدم كفاية التخصيصات المالية المطلوبة لإعادة تأهيلها او لكونها تقع في مناطق غير مستقرة امنيًا،

الحكومية الجديدة كانت ذي سعة سريرية محدودة جدا لم تتجاوز 50 الى 100 سرير، اذ جرى انشاء مستشفين فقط ذي سعة سريرية بلغت 400 و 500 سرير للمستشفى الواحدة وان اغلب المستشفيات الحكومية الجديدة شيدت بتمويل من عدة مصادر غير التخصيصات الخاصة لوزارة الصحة ومن هذه المصادر المنح الدولية او من أموال تنمية الأقاليم. لقد أوضحت الدراسة ان عدد المراكز الصحية الأولية في العراق، اتخذ مسارا

عرض الوحدات الصحية من مستشفيات حكومية واهلية من جهة أخرى؛ وان الانفاق الحكومي لم يتمكن من استيعاب فائض الطلب المحلي على الخدمات الصحية بتوظيفه في الاستثمار الصحي المجدي، لكي تغطي اعداد المستشفيات الحكومية اكبر قدر ممكن من الكثافة السكانية في عموم محافظات البلد. وتؤكد دراسة اكااديمية تحت عنوان «تطور الانفاق الصحي في العراق بحسب مؤشرات منظمة الصحة العالمية للمدة من 2007 - 2017» ان اغلب المستشفيات

إلى عمليات التجميل في لبنان وإيران. يقول المتخصصون ان عدم انتظام واستقرار التمويل الحكومي للقطاع الصحي ادى الى تردي الواقع الصحي وارتفاع مستوى الفقر وانتشار الأوبئة والأمراض في المجتمع، وينوهون الى ان ارتفاع الانفاق الصحي الحكومي لم يؤمن استثمارا حقيقيا للموارد المالية الصحية ولم يساهم في معالجة تردي المستوى الصحي، مسجلين ازدياد الفجوة الصحية بين ارتفاع طلب السكان على الخدمات الصحية من جهة وانخفاض

الذين لم يخفوا أن العراقيين باتوا يلجؤون للعلاج في دول اخرى، أبرزها إيران والهند وتركيا والأردن ولبنان، وينفقون شهرياً ما بين 5 و6 ملايين دولار. وبلغ عدد العراقيين الذين تلقوا العلاج في هذه الدول فضلا عن أوروبا، بحسب إحصائية نشرت عام 2018 أكثر من اربعة آلاف عراقي، غالبيتهم يعانون أمراض السرطان والكلى، والتشوهات الولادية التي زادت اثر الحروب المتعددة التي شهدها العراق. فضلا عن السعي

واحد لـ 13972.73 نسمة وهو بذلك دون المستوى المعياري العالمي والبالغ مركزا صحيا لكل 10000 نسمة بحسب الصحة العالمية.

ويلاحظ هنا، ان معدل انتشار المراكز الصحية تضمن قيما سالبة لأعوام 2010، 2014، 2016 و 2017 برغم القيم الموجبة لمعدل نمو السكان، وكذلك برغم توافر الأموال، وهذا يعني ان هنالك ضعفا واضحا في انتشار المراكز الصحية القائمة في عموم محافظات البلد فضلا عن هلاك جزء منها على اثر تراجع قيم المؤشرات، وكذلك تواضع تلك المراكز وعدم توسعتها وتطويرها من اجل استقطاب اكبر قدر ممكن من متلقي الخدمات؛ ولمحدودية طاقة تلك المراكز الصحية الاولية فان امكانياتها في اشباع الطلب بقيت متواضعة.

واستنادا الى التقارير السنوية لوزارة الصحة لسنوات متفرقة، فان عدد المستشفيات الحكومية كان عام 2007 (156) مستشفى وعام 2010 (229) مستشفى وعام 2015 (253) مستشفى، اما عام 2017 فقد بلغت المستشفيات الحكومية 273 مستشفى في عموم العراق.

اما عدد المستشفيات الاهلية، فقد اتخذ مسارا تصاعديا في المدة من 2007-2009 وكذلك 2012-2017 ومسارا تنازليا لأعوام 2010 و 2011 وبرغم ذلك المسار غير المستقر عبر الزمن لكن عدد المستشفيات الحكومية بقي المهيم في القطاع الصحي العراقي طيلة تلك المدة وما بعدها، وبرغم ان ارقام التدني في اعداد المستشفيات يجري ارجاعها الى العمليات الإرهابية وتنظيم داعش لاسيما بين أعوام 2014 - 2017 فان مناطق كثيرة لم يصلها داعش وتعد مستقرة في محافظات المثنى والديوانية

وذي قار وغيرها ومع هذا لم تزداد فيها اعداد المستشفيات بصورة ملحوظة برغم كثافتها السكانية العالية.

اما خدمات مراكز الرعاية الصحية الثالثة، ومنها المراكز التخصصية مثل مراكز طب وجراحة العيون ومراكز السمع والتخاطب ومراكز التأهيل الطبي والأطراف الصناعية وجراحة الجملة العصبية؛ التي تقدم خدمات طبية متخصصة في مجال العلاج الطبي برغم محدوديتها اذ يبلغ عددها في عموم العراق 117 فقط، لكن الطلب عليها كبير لا يتناسب مع اعدادها لاسيما بنتيجة الحروب والعمليات الإرهابية، فضلا عن ارتفاع اعداد المصابين بأمراض السرطان ومدمني المخدرات اذ بلغ عدد المصابين بأمراض السرطان بحسب تقارير وزارة الصحة العراقية لعام 2017 ( 25598 ) إصابة في عموم البلد بمعدل 11 % من أسباب الوفيات.

تدني نصيب العراقي من الخدمات الصحية ان مؤشري نسبة الإنفاق الصحي الحكومي من إجمالي الإنفاق الحكومي ونسبة الإنفاق الصحي الحكومي من الناتج المحلي الإجمالي للعراق في عام 2015 جاء أقل من اليمن الذي يقع ضمن مجموعة الدخل المنخفض، فقد بلغت قيمة المؤشر 1.7 % للعراق و 2.2 % لليمن والمؤشر الثاني بلغ 3.4 % في العراق و 6 % لليمن. ومقارنة العراق بالدول المجاورة لمستوى الدخل ذاته، نجد أن إيران قد سجلت للمؤشرين 22.6% و 7.6% والأردن سجلت 12.4% و 6.3% وهو أكثر بكثير مما سجله العراق للمؤشرين الأول والثاني.

كما يلاحظ أن مؤشر متوسط نصيب الفرد من إجمالي الإنفاق الصحي الحكومي متدنية، فحصة الفرد في العراق

بلغت 154 دولارا وهي أقل بكثير من دول الجوار والدول الإقليمية، اذ بلغت في إيران 366 دولارا وفي الأردن 257 دولارا وتركيا 455 دولارا والمملكة العربية السعودية 1194 دولارا والكويت 1169 دولارا؛ ما يشير إلى ضعف مساهمة الإنفاق الصحي الحكومي في تحسين صحة الفرد العراقي وبالنتيجة تحمل

**مناطق كثيرة لم يصلها داعش وتعد مستقرة في محافظات المثنى والديوانية وذي قار وغيرها ومع هذا لم تزداد فيها اعداد المستشفيات بصورة ملحوظة برغم كثافتها السكانية العالية.**

الأفراد أعباء إنفاق صحي شخصي. كورونا فاقمت الازمة وفي ظل ظهور وانتشار فيروس كورونا توضح عجز المستشفيات عن استقبال المصابين بالفيروس، وإن كانت قد سجلت مساع لإنشاء وحدات جديدة للعزل، ان تواصل الارتفاع في إصابات كورونا في العراق اربك وزارة الصحة التي

تعاني نقصا كبيرا في عدد المستشفيات والمختبرات والمعدات قياسا الى السكان؛ وان مواصلة الفرق الطبية فحص المصابين وحجرهم بما يتوفر من إمكانات شحيحة، أدى إلى إصابة عشرات الملاكات الصحية بالفيروس، كثير منهم توفوا. وشخص المراقبون بوقت مبكر وكذلك فعلت هيئة النزاهة، أن الفساد المالي

والإداري المستشري في قطاع الصحة بات مفضوحا اكثر في أزمة كورونا، وبرغم أن ملفات الفساد والعيوب المتعلقة بالقطاع الصحي كانت كثيرة في السنوات الماضية، فان أزمة كورونا جاءت لتكشف التراجع الكبير في الخدمات الصحية التي يتلقاها العراقيون في المستشفيات.



تعرض الشباب العراقي في العقود الماضية الى مشكلات كبيرة ارتبطت بعوامل عدة في طليعتها الحروب وانعدام الاستقرار السياسي والاقتصادي، ورغم ما يمتلكه البلد من ثروات وطاقات بشرية لو توفرت لغيره لعمل الكثير لأجياله المتعاقبة وبخاصة الشابة في كل مرحلة.

فيلي

## شباب العراق..

# معاناة متسعة فاقت مثيلاتها في دول المحيط والعالم

لقد أدى ذلك الى التباين الواضح في أوضاع الشباب العراقي عند مقارنتهم حتى بدول جوار او الدول الإقليمية، ناهيك عن دول اوربا وامريكا. وممكن الخطورة فيما يتعلق بشباب العراق يتعلق بأميرين، أولهما ان العراق يواجه ما يسميه البعض «انفجاراً شبابياً» وهو مصطلح خاص بتعداد السكان يصف الدول التي يمثل

الشباب الشريحة الأكبر من السكان فيها، واعلنت استبيانات أجريت مؤخراً ان نسبة الشباب في العراق من مجمل السكان تفوق 62% و هذا يُشكل فرصة وتحدياً على حد سواء للاقتصاد والمجتمع العراقيين؛ وفي حالة اهماله من قبل من يمثلون إدارة البلد فقد ينفجر في صور عدة قد تشتمل على مظاهر سلبية خطيرة، وهو ما تحقق

فعلا ويحذر المراقبون من تداعيات أخرى خطيرة. وبالتأكيد فإننا لن نستطيع تحري أسباب التراجع في أحوال الشباب العراقيين من دون ان ننوه الى الأسباب التي أدت وتؤدي الى ذلك النكوص الخطير في أوضاعهم الذي يؤدي لو تواصل الى الاضرار بالبلد وبالسكان اكثر من الذي حصل؛ كما يمكن عد

تلك الأسباب بحد ذاتها فروقا رئيسة عند المقارنة بين اوضاع شباب العراق والدول الأخرى، التي وجدت ابوابا للتعامل مع احتياجاتهم وقضاياهم في حين لم يجري ذلك في العراق. وبصرف النظر عن التطرق الى الحروب ومسبباتها التي خلفت اجيالا مأزومة متعبة، وبفرض تحقق الاستقرار، فان الامية وبطالة الشباب العراقيين وارتفاع

نسب الفقر تبرز كأسباب حيوية عند تحري واقعهم ومقارنته بدول أخرى. ولقد كشفت مجموعة من الإحصاءات والدراسات مواجهة الشباب العراقيين لكثير من العسف والتحديات التي القت بظلالها على أحوالهم الاقتصادية والاجتماعية المزرية، وعكست أرقاماً مهولة للتراجع. وقد أجرى صندوق الأمم المتحدة

للسكان بالتعاون مع حكومة العراق مسحاً محلياً على الشباب في سنة سابقة توفرت عن طريقه رؤية للواقع الذي يمكن أن يحياه المرء إذا كان شاباً يعيش في العراق في وقتنا الحاضر، فكانت النتائج سلبية؛ كما قام كل من الجهاز المركزي للإحصاء والأمم المتحدة وهيئة إحصاء إقليم كوردستان بتنفيذ مسح شبكة المعرفة العراقي (2011)



الى انتشار مظاهر سلبية كثيرة تميز بها شباب العراق او لنقل فاق بها الدول الأخرى؛ كثير منها ظاهر للعيان والأخرى مستترة ولن تظهر الا بعد ظهور انعكاساتها السلبية والمدمرة على المجتمع والحاقتها الضرر به، كما هو واقع فعلا، وكما شخص ذلك متخصصو علم الاجتماع وعلم النفس.

ومن تلك المظاهر الواضحة على سبيل المثال طغيان التعصب العشائري والطائفي، وصعوبة تكوين العلاقات مع الجنس الآخر، و صعوبة الالتزام بالقيم الإيجابية التي كانت سائدة في المجتمع، والشعور بالقلق عند التفكير بالمستقبل؛ والإحساس بالإحباط، و ضعف الثقة بالنفس، والشعور بالغربة حتى لدى الطلاب في داخل الحرم الجامعي، كما يتعرض الشباب الجامعي الى عديد المشكلات النفسية ومنها، الخوف من الفشل في الدراسة والحياة، والإحساس بالقلق عند التفكير بالمستقبل، وصعوبة تركيز الانتباه، كما يتعرض الشباب الى مشكلات في داخل الاسرة؛ ويلاحظ ان المشكلات الاقتصادية والاجتماعية وفرت بيئة خصبة لانتشار العنف والجرائم الغريبة ومن بينها جرائم القتل والكراهية والانتقام لأسباب غير مقنعة حتى في داخل نطاق الاسرة الواحدة لدى كثير من العائلات، وشيوع حالات الانتحار لاسيما لدى الشباب، وغيرها الكثير؛ كما يتراكم لدى الشباب الخوف من البقاء بلا زواج، ويتكسر نزوع كثير من الشبان والشابات الى مغادرة البلد بصورة نهائية.

“  
نسبة إدمان الشباب العراقيين على المخدرات قد تصل إلى ٧٠٪ بسبب «سوء الأوضاع الاقتصادية ونسبة البطالة الكبيرة التي تؤدي الى اقحام كثير من الاشخاص على تناول المواد المخدرة».



“  
٦ ملايين عراقي لا يجيدون القراءة والكتابة؛ وبحسب تقارير سابقة لوزارة التربية الاتحادية، فان نسب الأمية في القرى والارياف هي الأعلى عنه في المدن والمناطق الحضرية.



ونسبة البطالة الكبيرة تؤدي الى اقحام كثير من الاشخاص على تناول المواد المخدرة»، مبينا ان «ان النسبة الاكبر وهي نحو ٧٠% منها هي في الاحياء الفقيرة والمناطق التي تكثُر فيها البطالة وغيرها من المشكلات الاجتماعية»؛ وقال قاضي محكمة تحقيق المسيب في بيان صادر عن مجلس القضاء الأعلى، إن «جرائم المخدرات لم تعد محصورة بالرجال بل أصبحنا نلاحظ تورط النساء في تلك الجرائم»، محذرا من ان «قضاء المسيب شهد انتشاراً واسعاً لتعاطي المخدرات من نوع الكريستال أو ما يسمى علمياً بالميثيل امفيتامين، كما يوجد عدد كبير من المروجين لها والمتاجرين فيها».

لن نقول ان مجتمعات أخرى لاسيما في بعض الدول العربية ودول الجوار منزهة عن السلبيات، ولكن المشكلات الاجتماعية والاقتصادية في العراق فضلا عن نسبة الامية المتعاظمة أدت

العمل والشؤون الاجتماعية في الحكومة العراقية الحالية، أنه إلى الآن لا توجد معالجات حقيقية لمسألة البطالة، غير انه يرجح «تواجد نحو 500 إلى 600 ألف عامل أجنبي في العراق»؛ اما نسبة الفقر في البلد فبرأيه انها تجاوزت حاجز 42% موزعة ما بين شباب عاطل عن العمل ونساء أرامل و مطلقات، وأسر متعففة وذوي الاحتياجات الخاصة، مشيرا الى ان «الحكومة العراقية تحاول شمول البعض من هؤلاء بالرعاية، لكن المخصصات المالية قد لا تكفي».

من المشكلات التي اصبح شباب العراق ينفرد بها في الآونة الأخيرة هي تزايد الإقبال على تعاطي المخدرات وتناول العقاقير المخدرة في العراق الى حد يندر بالخطر، وفي هذا فاجأ مجلس القضاء الأعلى، مؤخرا الرأي العام واعلن أن نسبة إدمان الشباب العراقيين على المخدرات قد تصل إلى 50%، فيما عزا ذلك الى ان «سوء الأوضاع الاقتصادية

الذي وفر معلومات محددة بشأن قضايا الشباب وتوجهاتهم، وتوصلت المعلومات الى ان نسبة بلوغ مرحلة التعليم المتوسط في العراق بالكاد تصل إلى 40%، في حين لم تتجاوز نسبة الملتحقين بالتعليم الثانوي 30%. كما أن معدلات الأمية مرتفعة، أما نسبة التوظيف بين الجنسين معاً فلا تزيد عن 30%، وطبعاً فان ذلك يجري من دون ضمان اجتماعي حقيقي لفئة العاطلين.

كما أعلنت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، في تقرير لها في شهر آب 2018، ان 6 ملايين عراقي لا يجيدون القراءة والكتابة؛ وبحسب تقارير سابقة لوزارة التربية الاتحادية، فان نسب الأمية في القرى والارياف هي الأعلى عنه في المدن والمناطق الحضرية.

لقد حد انتشار البطالة وانعدام الضمانات الاجتماعية البديلة، من قدرات شباب العراق؛ ويقول وزير

## المواعيد الزائفة في العراق

# فوضى التوقيعات وتكريس التراجع الاقتصادي والاجتماعي

كثيرة هي الامثال التي تتعلق بالوعد والوعود الكاذبة او الزائفة، ولعل من اكثرها شهرة في اللغة العربية ما يقال عنه انه «وعد عرقوبي» وهو كنية عن الالتزام الكاذب، وصف حال من يعد ويخلف، ويقال ان عرقوب كان رجلاً يضرب به المثل لكذبه وخلفه بالوعد.

فيلي



يعاني من مشكلة نفسية، وقد يكون قد اعتاد على الكذب منذ صغره، ولم يجد من يوجهه أو يريبه أو يرشده، بحسب قول المتخصصين.

وفي المجال الاجتماعي، يلفت الخبراء الى ضرورة أن يكون الآباء قدوة لأبنائهم، فالقدوة أكثر وسائل التربية تأثيراً، وكذلك الشأن مع المسؤول، أو الرئيس، فأياً كان موقعه يجب أن يكون قدوة حسنة للآخرين، في الالتزام بالمواعيد والوعد؛ لأن من لا يلتزم بوعوده لا يمكن ولا حق له في أن يحاسب الآخرين على عدم التزامهم، على حد وصفهم.

وعود السياسيين والمسؤولين في نيسان من عام 2012 قال نائب رئيس الوزراء العراقي لشؤون الطاقة حسين الشهرستاني ان عقوداً وقعتها

المفارقة هنا ان فعل وعد يعني النقيضين أي ان معنى وعد فلاناً بالأمر: مناه به، قال إنه يعطيه له أو ينيله إياه، فيما يقال أيضاً وعد فلاناً: أئذره وهذده، تهدده. وعده بالعقاب، هذده شراً، بحسب المصادر اللغوية.

يقول الاختصاصيون النفسيون أن مشكلة الوعد الكاذبة منتشرة في المجتمع على نطاق كبير، وهي ظاهرة يجب التعامل مع أصحابها جدياً، وبحذر كامل، حتى لا يتماهى أصحابها في هذا السلوك المنافي للأخلاق، بحسب وصفهم، مشددين على وجوب مواجهة الكاذبين بأكاذيبهم ووعودهم الزائفة ومنوهين الى أن الوعد الكاذب استهانة بالطرف الآخر وتؤدي الى الحاق الضرر به، ومشيرين الى ان من لا يفي بوعده

الحكومة ستزفع قدرة العراق على انتاج الطاقة الكهربائية محلياً وانه «بحلول الصيف سيكون بإمكاننا تجهيز شبكتنا الوطنية بنحو تسعة آلاف ميغاواط، ونأمل ان يصل اجمال الانتاج قبل نهاية 2013 الى نحو 20 ألف ميغاواط، وبهذا سيكون بمقدورنا تلبية حاجة البلاد من الطاقة بالكامل، بل ونسعى الى تصدير الفائض الى الاسواق المجاورة».

وبعد ذلك في 26 أيار 2012 قال وزير الكهرباء كريم عفتان إن الوزارة سيكون بإمكانها تغطية حاجة العراق بالكامل من الطاقة الكهربائية أواخر العام المقبل (2013)، ولفت في أثناء مؤتمر صحفي عقده في البصرة إلى أن الفائض من الإنتاج سيخصص لمصانع



من المتوقع بناؤها بتمويل حكومي وبجهود استثماري، في الوقت الذي قال فيه مسؤولون في البصرة إن الطاقة الكهربائية المخصصة للمحافظة لا تسمح بتجهيز المناطق السكنية بأكثر من 12 ساعة يوميا في أحسن الأحوال، كما أن المصانع الموعودة لم تبنى؛ بل



من بين تسعة وزراء للكهرباء تولوا الملف منذ عام ٢٠٠٣، هناك اثنان فقط لم يلاحقا بتهمة فساد، هما وزير الكهرباء وكالة، حسين الشهرستاني، الذي اتهم بالمشاركة في فساد بوزارة النفط من قبل صحف أجنبية، لكن القضاء لم يحقق في هذه التهم، ووزير الكهرباء الحالي في حكومة مصطفى الكاظمي..

ان تزويد السكان بالكهرباء أصبح أسوأ في السنوات اللاحقة ما أدى إلى انبثاق تظاهرات الكهرباء المعروفة، إذ استمرت معاناة السكان المريرة في فصل الصيف من أزمة الكهرباء الناجمة عن تردي خطوط النقل وشبكات التوزيع وقدم وقلة محطات الإنتاج، إذ لم تشهد المحافظة بعد عام 2003 إنشاء محطات جديدة لإنتاج الطاقة الكهربائية، وكذا الحال في المحافظات الأخرى.

وفيما يتعلق بعودة أخرى تظهر بيانات منشورة على الموقع الإلكتروني لوزارة التعمير والإسكان والبلديات العراقية أن هناك 49 مشروعا وعد بإجازتها منذ عدة سنوات، وهي موزعة على كامل محافظات البلاد، لكن حتى الآن جرى إنجاز مشروعات فقط في محافظتي الديوانية وواسط جنوبي العاصمة بغداد.

ويقول محللون أن أهم أسباب فشل الحكومات المتعاقبة في معالجة المشكلات وتواصل وعودها الزائفة هو عدم تواجد خطط استراتيجية بشقيها، قصيرة المدى وطويلة المدى، من أجل تلافي المؤثرات السلبية التي تنتج عنها. ويشكك كثير من العراقيين في إمكانية تطبيق الحكومة ما وعدت به من إصلاحات اقتصادية فضلاً عن وعودها الكثيرة في مجالي التوظيف والرواتب، فرييس الوزراء العراقي السابق المعزول عادل عبد المهدي كان قد تعهد في خطابه الأول بأن لديه مشروعاً يقدمه إلى مجلس النواب يتضمن منح راتب لكل عائلة لا تمتلك دخلاً كافياً، وقال أن هذا يضمن حدّاً أدنى للدخل يكفل لكل عائلة عراقية العيش الكريم، بحسب قوله، غير أنه لم ينفذ وعده؛ فدفعت التظاهرات التي عمت بغداد ومحافظات الوسط والجنوب الحكومة والبرلمان إلى تبني حزم إصلاحية تمثلت

في استحداث درجات وظيفية ومنح شهرية للعاطلين عن العمل وتثبيت العقود وتوزيع قطع أرض سكنية، وحتى هذه لم تنفذ بصورة سليمة، فيما ظلت المشكلات قائمة. كما أن رئيس مجلس النواب الاتحادي ومجرد انطلاق الاحتجاجات الشعبية في تشرين الأول عام 2019 وعد بتشغيل أكثر من 50 ألف معمل متوقف ضمن القطاع الحكومي والخاص والمختلط، وقال «سنمنح قروضا ميسرة لأصحاب هذه المعامل لمعالجة توقفها»، وظلت المعامل متوقفة ليم يشغل أيا منها حتى الآن.

ويتحدث خبراء الاقتصاد عن الوعود الحكومية في العراق بالقول، أن الخطوات الحكومية المعلنة ليست جديدة وهناك إعلانات مماثلة سابقة لكن المشكلة في التنفيذ. مشيرين إلى إن الفساد المالي والإداري يقوض أي مبادرة أو برنامج، فتغيب نزاهة التنفيذ؛ ملمحين إلى أن العراق يتعرض لضغوط خارجية من أجل إبقاء القطاعين الصناعي والزراعي بحالة شلل كامل والإبقاء على حالة الاعتماد الكلي على المنتجات المستوردة.

ويقول المتخصصون أن الوعود الكاذبة نتج عنها أزمة ثقة بين المواطن والنواب وأصحاب المناصب المتنفذين سياسيا، وأن مشكلات النواب والمسؤولين تعالج قبل مشكلات السكان، منوهين إلى أنهم يضعون مصالحهم الشخصية قبل مصالح الدولة، وأجندتهم مختلفة عن أجندات الناخبين، وأن تحركاتهم «مناسباتية»، وعودهم انتخابية تنتهي بمجرد الإعلان عن نتائج الانتخابات، ويشددون على أنه إذا لم تك لدينا الثقافة والثقة في محاسبة النواب والمسؤولين فتكون النتيجة فقدان الثقة في النائب والمسؤول.



## تزايدت

## في الهند وإسرائيل والعراق ..

في مطلع عام ٢٠٢١، وتزامناً مع البدء بتوزيع اللقاحات المضادة، أعلن وزير الصحة الهندي أنّ جائحة فيروس كورونا في بلاده وصلت إلى نهايتها. ولكن في نيسان من العام نفسه تغير الوضع بشكل كامل في البلاد، وكشف ان مستشفياتها على حافة الهاوية ...

فيلي

التجمعات الدينية والسياسية  
فاقمت إصابات كورونا

الاتحاد الهندي «سارس- كوفيد لعلم الجينات (Insacog)، فان الفيروس (المتحوّر الهندي)، انتشر في ولايات هندية عدة، من بينها ولاية غربي البنغال، حيث تواصلت التجمعات الانتخابية (انتخابات المجلس التشريعي) من دون رادع أو قيد، بحسب تعبيره، وكذلك بفعل التجمعات الدينية في ولاية أوتراخاند الشمالية حيث تجتمع الملايين للاستمتاع بالسباحة في نهر الغانج خلال «مهرجان كومبه ميلا» (مهرجان الإبريق

المقدس) الديني- أكبر تجمع للحجاج في العالم، الذي سُمح بإقامته برغم الجائحة. والبروفيسور يعتقد ان حشود الحجاج الذين حضروا المهرجان، وبلغ عددهم الملايين في بعض الأيام، قد حملت الفيروس معها إلى أنحاء الهند كلها. وفيما لا تتوفّر بيانات تكفي لكشف السبب الذي تُعزى إليه موجة الجائحة الجديدة في الهند، يقول علماء إن نسخة متغيّرة محلية من الفيروس تُسمى

«بي.1. 617» (B.1.617) تؤجج، على الأرجح، أوار «كورونا»، مصحوبة بتخاذل عن التقيد باحتياطات السلامة وظهور التجمعات المكتظة مجدداً والإعراض عن ارتداء الكمامات في جميع أنحاء البلاد، بحسب تشخيصهم. وبالنتيجة شهدت الهند قفزات يومية وسجل في البلاد أكثر من 400 ألف حالة إصابة في يوم واحد هو 30 نيسان بحسب البيانات الرسمية، فيما اشار المختصون الى ان أرقام الفحص تراجعت أيضاً، مما أثار مخاوف من



أن العدد الحقيقي في الهند أعلى بكثير، وانتقد كثير من الهنود الحكومة الهندية لسماحها بإقامة المهرجان الديني في ظل تفشي الوباء، بعد ان كانت الهند لا تكاد تذكر في اخبار الإصابات بـكورونا. وظهرت فحوص طبية أن مئات الحجاج الهندوس أصيبوا بفيروس كورونا في مدينة هاريدوار بالهند، حيث تجتمع حشود ضخمة للمشاركة في مهرجان «كومبه ميلا» الديني. واحتشد أكثر من ثلاثة ملايين هندوسي في نهر الغانج للاحتفاء بواحد من أكثر الأيام قداسة عند الهندوس، علما بأن المهرجان يستمر لمدة شهرين، وكرر ملايين الهندوس هذه الطقوس مرة أخرى. وتجاوزت الهند أكثر من 20 مليون إصابة بفيروس كوفيد.

فضلا عن ذلك يُلقي البعض باللائمة على الأحزاب السياسية في البلاد لمضيها قدماً في حملة المسيرات والتجمعات الانتخابية المزدحمة استعدادا لانتخابات الولايات، فيما زعم حزب «بهاراتيا جاناتا» الحاكم إنه لا علاقة لهذه التجمعات بتفشي الفيروس.

ويقول البروفيسور لورانس يونغ، من كلية طب واريك، ان ثمة عوامل يمكن أن تزيد من فرص انتقال العدوى في مناسبات مثل تلك التجمعات السياسية. فإذا ظل الناس في أماكن مزدحمة، على مقربة من بعضهم البعض لمدة طويلة من الزمن، من دون الالتزام بقواعد التباعد الاجتماعي أو وجود تهوية جيدة، فانتقال العدوى أمر وارد، مردفاً «لا بد أن تكون هناك مجموعات من الأشخاص في أماكن محددة في الخارج يكونون على مقربة شديدة من أشخاص يفرزون الفيروس، هنا يكون احتمال جلي في ان يؤدي ذلك إلى إصابات، وستزداد خطورة ذلك بشكل خاص إذا كان الشخص يطلق عدداً أكبر من القطرات والرذاذ في أثناء

هتافه بصوت عالٍ».

إسرائيل..المتدينون وارتفاع الإصابات مجددا

وفي إسرائيل وبرغم حصول أكثر من 3 ملايين شخص على الجرعة الأولى من اللقاح، ونصفهم تقريبا على الجرعة الثانية، فإن أعداد المصابين شهدت ارتفاعا، تزامن مع القيود المشددة التي تفرضها الحكومة الإسرائيلية، وقررت تمديدتها.

وتوقع إيان مسكين، رئيس فريق الاستجابة لفيروس كورونا المستجد، في القدس، أن يكون سبب استمرار تفشي الفيروس، متعلق بالسلسلة الجديدة التي جرى اكتشافها في بريطانيا، فيما يُنظر إلى التطعيم

والقدرة على الحد من الوفيات والإصابات، كواحدة من أهم القضايا في الانتخابات، فضلا عن ملفات الفساد الموجهة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي. وتواجه وزارة الصحة الإسرائيلية إشكالية إقناع المتدينين اليهود،

بتلقي التطعيم، فضلا عن الالتزام بالتعليمات الصحية وتجنب التجمعات للحد من انتشار الفيروس.

ويُوجه قادة علمانيون إسرائيليون، الاتهام إلى رئيس الوزراء بالتراخي المقصود مع المتدينين، لأنهم من المتحالفين سياسيا معه، ويُشكّل المتدينون بحسب استطلاعات إسرائيلية نحو 10% من السكان اليهود، وتشير المعطيات إلى ارتفاع الإصابات والوفيات في صفوفهم.



**واحتشد أكثر من ثلاثة ملايين هندوسي في نهر الغانج للاحتفاء بواحد من أكثر الأيام قداسة عند الهندوس، وكرر ملايين الهندوس هذه الطقوس مرة أخرى. وتجاوزت الهند أكثر من 20 مليون إصابة بفيروس كوفيد.**



العراق. تصاعد الاصابات وفي العراق تزايدت الإصابات بفيروس كورونا بشكل كبير منذ آذار 2020 بعد ان كان العراق في ذيل قائمة الدول في أعداد الإصابات بالفيروس، فأصبح الأول عربيا في عدد الإصابات وفي المرتبة 24 عالميا. وفي تلك المدة سُنت حملة واسعة لرواد مواقع التواصل الاجتماعي، حملوا فيها زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، مسؤولية تفشي الفيروس، على خلفية سماحه لأنصاره بالذهاب إلى الزيارة مشيا الى شمال بغداد لإحياء ذكرى وفاة الإمام موسى بن جعفر الكاظم، برغم حظر التجوال الذي فرضته الحكومة في 17 آذار 2020، فيما حمل مسؤولون عراقيون «أي طرف يتبنى خرق حظر التجوال» مسؤولية تفشي كورونا في البلاد؛ ونفى الصدر ذلك وقال في بيان «لم أعتز على حظر التجوال، ولم نخرقه، ولا على الإجراءات الصحية والتنظيمية في مرافق المعصومين، لكن اعتراضنا كان على الغلق فقط للمراقدين»، برغم انه دعا أنصاره في يوم الخميس 19 آذار من العام نفسه الى «إتمام» الزيارة و«الالتزام بالنظام والقواعد الطبية».

وقد ابرزت وسائل اعلام عراقية في حينها لقاءات مع زوار استهانوا فيه بفيروس كورونا ونفوا خطورته، فيما لوحظ عدم التزام جموع الزائرين بالإجراءات الوقائية المطلوبة، ومنها ارتداء اقنعة الوجه «الكمامات» والتباعد الاجتماعي، وبنتيجة ذلك وغيره من الإهمال برأي الأطباء والمتخصصين استفحل الوباء وتزايدت معدلات الإصابة في العراق لتصل اصاباته اليومية الى الالاف، وكذلك الحال في عدة دول تتهاون بالإجراءات الصحية المطلوبة وتستهخف بها وتواصل تجمعاتها السكانية المرتبطة بمناسبات دينية وسياسية.

